أولاً

طرق التدريس
والتربية الإسلامية

تمهيد

مفهوم التدريس وطرائقه واستراتيجياته

❖ **مفهوم التدريس:**

إن التدريس هو عملية التفاعل بين المعلم وطلابه، وهو يعني أيضاً الأداءات التي يؤديها المعلم أثناء عملية التعليم والتعلم لإحداث التعليم المباشر في أداء الطلبة لتعديل مسار التعليم وتيسيره، فهو إذن يشمل تزويد الطالب بالمعلومات التي يمكن أن تؤثر في شخصيته تأثيراً عملياً.

وينظر (ستيفن كوري) إلى التدريس على أنه عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد، بصورة تمكنه من أن يتعلم سلوك محدد، أو الاشتراك في سلوك معين، ويكون ذلك تحت شروط موضوعة مسبقاً.

إن عملية التدريس تستند إلى مجموعة من الخبرات الحيوية، تستند هي الأخرى في نموها ونضجها إلى أصول معينة، وأسس محددة، ومقومات واضحة. والتدريس بهذا المعنى ليس عملاً ارتجالياً يؤدي إلى أي صورة دون ارتباط بقاعدة أو نظام. وهو أيضاً يستمد أهميته من وصفه مهنة من المهن المرتبطة بالإرشاد والتوجيه. والمعلم من خلال عملية التدريس يكشف لطلابه طرائق الحياة.

ومن هنا استمد التدريس أهميته؛ إذ تتجلى هذه الأهمية فيما يأتي:

١- إيضاح ما غمض من المعلومات من خلال المناقشات والمحاورات التي تجري بين المعلم وطلابه.

٢- تفضيل ما جاء مجملاً في المناهج المقررة الذي لا يمكن للطلبة معرفة تفاصيله، إلا من خلال ما يؤديه المعلم من مناقشات هادفة يقودها ويديرها ويوجهها.

٣- يمتد التدريس إلى التربية الخلقية والنفسية؛ إذ إن التدريس يستند إلى علم النفس، وعلوم التربية.

إن التدريس بعد ذلك لون من ألوان الخبرات الحيوية، وقد وصف بأنه خبرة حيوية ليأخذ تعريف الخبرة، والخبرة هنا حيوية، بمعنى: أن التدريس يشبه الكائن الحي في نموه وتطوره، وخضوعه إلى ما تخضع له الكائنات الحية في نموها وتطورها. وقيل أيضاً: إن التدريس عملية تفاعل فكري بين المعلم وطلابه، أي أن التدريس قائم على التفاعل، وبالردة الأولى تفاعل الأفكار؛ لأن المعلم يحمل فكراً أو أفكاراً يطرحها للمتعلم، والمتعلم بدوره يحمل أفكاراً، وهنا تحدث بالضبط عملية التفاعل الفكري.

لقد أطلق على التدريس مصطلح (فن التدريس)؛ لأنه أقرب إلى الفن منه إلى العلم. فإذا كان العلم مجموعة من الحقائق توصل إليها البشري بالتجريب، فإن الفن مجموعة من المهارات، ولذا نقول: مهارة التدريس أو التعلم، ولا نقل (علم التدريس)، على الرغم من أن هناك تداخلاً كبيراً بين العلم والفن.

واستناداً إلى ذلك نقول إن المقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المعلم، وقدرته على الاتصال بطلابه، وكيفية حديثه معهم، وقدرته على التصرف في إجاباتهم، وبراعته في استمالتهم، ومقدرته على النفاذ إلى قلوبهم.

ولما كان فن التدريس هو هذه المهارة التي يمتلكها المعلم للتعامل مع عقول ومشاعر وأحاسيس الطلاب، فإنه أصبح أقرب إلى علم النفس من أي علم آخر. فإذا قلنا: "علمت محمداً التربية الإسلامية"، فهذا يعني أنني يجب أن أكون مُلِمّاً بمحمد الإنسان، وهذا من اختصاص علم النفس، ومُلِمّاً بالتربية الإسلامية، وهي مجال تخصصي الذي يفترض أن أكون ملماً به إلماماً تاماً.

إن فن التدريس يستند إلى مقومين أساسين هما: الفطرة والموهبة، والتعليم والصناعة. فالذي لديه القدرة على قول الشعر، يعني أن لديه موهبة، وهذا يمثل الفطرة. ولكن هذه الشاعرية لا تكتمل إلا بما يسمى بالوسائل الصناعية، ومعنى هذا أن فن التدريس قائم على مقومي الطبع والصناعة.

إن التدريس يأخذ اتجاهان واضحين، ولكل منهما أسسه الفلسفية والاجتماعية والنفسية. وهذان الاتجاهان هما الاتجاه التقليدي الذي يقوم على تلقين الطلبة

بالمعلومات والمعارف، ويكون موقف المتعلم فيه سلبيا. والاتجاه الحديث الذي تغيرت النظرة فيه إلى تنمية شخصية المتعلم ونشاطه داخل الجماعة، والعمل على تكيفه مع ما يحيط به تكيفاً سليماً، مما أدى إلى أن يصبح التدريس عملية توجيه وإرشاد لا عملية تلقين وحفظ.

إن للتدريس نظرياته التي ترتبط من الناحية التاريخية بنظريات التعلم. ونظريات التدريس مجموعة من العبارات تقوم على أسس البحث العلمي التي تسمح للمعلم بالتنبؤ بتأثير تغيرات معينة في البيئة التربوية على تعلم الطلبة، أو هي مجموعة المبادئ المتكاملة التي تصف موجهات لترتيب الظروف لإنجاز الأهداف التربوية.

لقد اشتهر من بين نظريات التدريس نظرية كل من: (برونر، وأوزبل، وجانيه). وتقوم نظرية برونر على أن التدريس يتضمن أربعة مبادئ هي: الاستعداد القبلي للتعلم، وبنية المعرفة وشكلها، والتتابع، وشكل المعززات وتقديمها. أما الاستعداد القبلي للتعلم فيتطلب تشخيص العوامل التي تشجع المتعلم ليكون راغباً وقادراً ومستعداً للتعلم، وهنا يجب التركيز على عملية التنشيط، وعملية المحافظة، وعملية التوجيه. فالتعلم يجب تنشيطه ودفعه للاستمرار في العمل والمحافظة عليه، وتوجيهه الوجهة الصحيحة. وتقوم بنية المعرفة وشكلها على أساس تنظيم بنية المعرفة وتنظيم الفرد للمعلومات، مما يؤدي إلى سهولة اكتساب المتعلم للمعرفة. ويأخذ مبدأ التتابع بيد المتعلم عبر تتابع معين لعبارات ومشكلات ومعرفة معروضة. ويكون التتابع تطورياً يسير من السلوك المحسوس على السلوك المجرد، أي السير عبر النمط العملي، والعلاقات البيانية، والعبارات العددية واللفظية.

أما المبدأ الآخر المعتمد على شكل المعززات وتقديمها فيعني تحديد طبيعة تقدم المكافآت ومعدلها وتوقيتها، مع الانتقال من المكافآت الخارجية إلى المكافآت الداخلية. وهنا يمكن أن يعدل المتعلم مساره بنفسه من دون تدخل المعلم.

أما نظرية (أوزبل) فتقوم على أربع عمليات أيضاً هي: (التعلم الاستقبالي ذو المعنى، والتعلم الاستقبالي الاستظهاري، والتعلم الاستكشافي ذو المعنى، والتعلم الاستكشافي

الاستظهاري. إن التعلم الاستقبالي ذا المعنى يرتبط ارتباطاً قوياً بالخبرة السابقة لدى المتعلم، أي أن المادة تصبح ذات معنى عندما تستند إلى خبرة سابقة. وتأتي مرحلة التعلم الاستقبالي الاستظهاري بعد أن تصبح المادة ذات معنى، بحيث يمكن استظهارها بعد استيعابها. أما التعلم الاستكشافي ذو المعنى ففيه لا تعطي المعلومات الرئيسية للمادة، بل يسمح للمتعلم بأن يستكشفها بنفسه، وعندئذ يكون الاستكشاف ذا معنى ويرتبط بهذه الخطوة الخطوة الأخيرة، إذ يمكن للمتعلم أن يستظهر ما استكشفه بنفسه.

أما (جانيه) فقد صنف أنماط التعلم بحسب الترتيب الهرمي إلى **ثمانية أنماط** هي:

التعلم الإرشادي، وفيه يكتسب المتعلم استجابة شرطية لمثير شرطي، ويكون التعلم هنا لا إرادياً، مثل سحب الطفل يده عند تعرضها لمصدر حراري.

والنمط الثاني: هو المثير والاستجابة، وفيه يكتسب المتعلم استجابة دقيقة لمثير معين، مثل تشجيع المعلم للطالب مرة بعد أخرى عندما يقترب من تعلم لفظ الكلمات والجمل بشكل صحيح.

والنمط الثالث: هو التسلسل الحركي، ويتضمن مجموعة الأنشطة المتتابعة، مثل تعلم الكتابة، والطباعة، والعزف على آلة موسيقية.

والنمط الرابع: هو التلازم اللفظي، وهذا النمط يشبه النمط السابق إلا أن المثير والاستجابة يكونان ذا صفة لفظية، مثال ذلك تعلم الكلمات الجديدة باللغة الانكليزية أو الفرنسية، أو غيرهما.

والنمط الخامس: هو التعلم المتمايز، وفيه يستطيع المتعلم أن يؤدي استجابات متنوعة لمثيرات متباينة، مثال ذلك قدرة المتعلم على تمييز فصيلة معينة من الحيوانات عن فصيلة أخرى، أو تتميز رتبة معينة من النباتات عن رتبة أخرى.

والنمط السادس: هو تعلم المفاهيم، وهو عمل مكمل لتعلم النمط السابق، ويتطلب هذا النمط استجابة عامة لمجموعة مثيرات متباينة، مثال ذلك تعلم مفاهيم معينة مثل قليل وكثير، كبير وصغير، والقوة والتأثير ... وغير ذلك.

والنمط السابع: هو تعلم القاعدة، أي تعلم القاعدة المتعلقة بتعليم المفاهيم. وهنا يجب إعطاء المتعلم معلومات عن طبيعة التعلم، ومساعدته على تشخيص المفاهيم الأساسية، وإعطاؤه توجيهات لفظية تسهل تشكيل سلسلة من المفاهيم، وأسئلة تشجعه على إثبات القاعدة، مثال ذلك تعلم كيفية إيجاد الأشكال الهندسية كالمستطيل والمربع، وغير ذلك.

والنمط الثامن: هو حل المشكلة، ويتطلب هذا النمط من المتعلم أن يعرف عدد المفاهيم والقواعد الخاصة بتحديد المشكلة والوصول إلى حلها.

وهنا يتطلب الأمر عمليات معرفية داخلية بدرجة أكبر من الأنماط السابقة، مثال ذلك ما يبذله المتعلم من جهد لحل مسائل معقدة في الجبر.

❖ طرائق التدريس:

إن مصطلح طريقة التدريس في المؤسسات التربوية، وفي ميادين التربية والتعليم يستخدم بشكل واسع، لكنه في الوقت نفسه قد لا يشير إلى معنى محدد في ذهن من يستخدمه. فالمعنى – عادة – يقترن بخبرة الشخص الذي يستخدم هذا المصطلح، والموقف الذي هو فيه، والمهمة التي يقصدها.

إن الطريقة بمعناها الضيق تكون عبارة عن خطوات محددة يتبعها المعلم لتحفيظ المتعلمين أكبر قدر ممكن من المادة العلمية الدراسية. وهنا تكون الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية، بحيث يكون الصف الدراسي جزءاً من الحياة ويجري في سياقها. وينمو الطالب فيه بتوجيه من المعلم وإرشاده. وهكذا فإن الطريقة: ترتيب الظروف الخارجية للتعلم وتنظيمها، واستخدام الأساليب التعليمية لتمكينهم من التعلم.

وقيل عن الطريقة أيضاً بأنها الأسلوب المتسلسل المنظم الذي يمارسه المتعلم لأداء عملية التعليم. ولتحقيق الغرض المطلوب منها في إيصال المادة أو المعلومات إلى المتعلم. ويمكن أن تعني أيضاً الكيفيات التي تحقق التأثير في المتعلم، بحيث تؤدي إلى التعلم والنمو.

إن طريقة التدريس بعد ذلك هي عملية يؤديها المعلم بهدف تغيير سلوك المتعلم وتكيفه ومساعدته على التكامل. وهي تعني أيضاً اعتماد استراتيجية معينة باتخاذ موقف تعليمي معين ضمن مادة دراسية معنية.

إن طريقة التدريس هي الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وهي كلما كانت ملائمة للموقف التعليمي، ومنسجمة مع عمر المتعلم وذكائه وقابلياته وميوله كانت الأهداف التعليمية المتحققة بها أوسع عمقاً وأكثر فائدة. إن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، وتستطيع الطريقة الجيدة أن تعالج الكثير من ضعف المنهج، وضعف المتعلم، وصعوبة الكتاب المدرسي، وإذا كان المدرسون يتفاوتون بمادتهم وشخصياتهم فإن هذا التفاوت من حيث الطريقة يكون أبعد أثراً.

ومن هنا يتبين أن أركان عملية التدريس تشكل حلقة لا يمكن أن تكتمل إلا بتضامن هذه الأركان واكتمالها. فهناك معلم ناجح يؤدي طريقة تدريس ناجحة في عملية تدريس ناجحة ومفيدة لتعليم مادة دراسية.

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة التدريس تتأثر بمجموعة من العوامل التي تؤدي بالمتعلم إما إلى النجاح، وإما إلى الفشل. ومن هذه العوامل: تدريب المعلم، ونصاب دروسه الأسبوعي، ودافعيته نحو مهنته، وشخصيته. ويؤثر في سير التدريس أيضاً ميل الطالب إلى التعلم؛ إذ كلما كان الطلاب متشوقين للتعلم سهل ذلك على المعلم القيام بواجبه خير قيام.

لقد ظهرت في ميدان التعلم طرائق كثيرة، منها:

الطريقة الحسية: وهي من اسمها تقوم على المحسوسات وتصلح للمرحلة الابتدائية الأولى.

وطريقة النشاط: الذي يظهر فيها المعلم والمتعلم.

والطريقة الوظيفية (المشروع): وتقوم على مشروع يختاره الطالب بحسب ميوله وحاجاته.

والطريقة الإلقائية: التي يلقي فيها المعلم مادته على الطلاب.

والطريقة الاستقرائية: القائمة على النمط العقلي، وترتب فيها المعلم مادته على الطلاب وسميت بالخطوات الخمس وهي: (التمهيد، والعرض، والربط، والموازنة، والقاعدة، والتطبيق).

والطريقة القياسية (الاستدلالية): القائمة على منطق أرسطو، وهي عكس الطريقة الاستقرائية، إذ إنها تبدأ بالقوانين والتعميمات، ثم تحليل هذه القوانين أو القواعد للوصول إلى أجزاء الموضوع.

والطريقة التوليفية: القائمة على التوليف بين الطريقتين الاستقرائية والقياسية.

والطريقة الحوارية (الجدلية): المستندة إلى فلسفة سقراط الذي كان يولد المعرفة بالحوار والنقاش بينه وبين طلابه.

إن على المعلم بعد ذلك كله أن يعرف أن لكل طريقة من هذه الطرائق محاسنها ومآخذها، وأنه لا توجد طريقة مثالية تماماً، وأنه لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب الأهداف المراد تحقيقها جميعاً. ويجب على المعلم أيضاً أن يعرف أن أهم شيء في عملية التدريس هو التركيز على الطالب. وعلى المعلم أخيراً أن يعرف أنه حر في استخدام الطرائق والأساليب التي تناسب طلابه، مثلما تناسب مادته وموضوعه، والموقف التعليمي.

❖ **استراتيجيات التدريس:**

إن تعبير الاستراتيجية في الميدان التربوي مصطلح حديث نسبياً، فقد استخدمه الكثير من العلوم والتخصصات الأخرى قبل استخدامه في الميدان التربوي. وإن الاستراتيجية تعبير عن منطق أو أسلوب جديد ذي أدوات جديدة في التفكير اصطنعته علوم جديدة.

لقد ظهرت مجموعة من المفرادات والمصطلحات التي تعبر عن منهج أو منطق في التفكير قوامه التحليل الدقيق من أبعاد مختلفة، والتسلسل من العام إلى الخاص، والتحرك العقلاني من النظرية إلى التطبيق، والانتقال الوظيفي من الحاضر إلى المستقبل على أدق وأفضل الأحكام وأدوات الأفعال.

وهكذا فإن لفظة استراتيجية تأتي في باب الوسائل التي تقابل مفهوم المقاصد والغايات في السلوك والأفعال الاجتماعية، مثلما هو في سلوك الأفعال الفردية. فكل سلوك أو فعل اجتماعي له في النتيجة قصد أو غاية تعبر عن حاجة أساسية. وعند التحليل الدقيق المتسلسل لكل فعل (من العام إلى الخاص) ينبغي أن ننظر فيه أولاً إلى البيئة المتوقعة التي تتضمن عناصر الموقف وتناقضاته وعلاقاته على وفق تسلسل زمني. ومن هذا الموقف يكون الانتقال إلى العرض العام الذي يشتق مضمونه من خصائص الموقف نفسه. ومن الغرض العام يكون الانتقال إلى هدف أو أهداف أكثر تحديداً، ثم الانتقال إلى مهام أو فروض تشكل مجموعة نشاطات تعبر عن برنامج أو جزء من برنامج.

إن الاستراتيجية بعد ذلك تعني خط السير للوصول إلى الهدف، أو هي الإطار الموجه لأساليب العمل، والدليل الذي يرشد حركته. وتعني أيضاً فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف.

وعلى هذا الأساس تكون استراتيجية التدريس مجموعة الأمور الإرشادية التي تحدد وتوجه مسار عمل المعلم، وخط سيره في الدرس؛ لأن التدريس بطبيعته عملية معقدة تتداخل وتترابط عناصرها في خطوات متتابعة.

إذن، استراتيجية التدريس تتكون من الأهداف التعليمية والتحركات التي يؤديها المعلم وينظمها ليسير على وفقها، فهي تتضمن الاسئلة والمواقف، والأمثلة، والتمرينات، والمسائل، والوسائل المؤدية إلى الأهداف. وتتضمن أيضاً التنظيم الصفي، واستجابات الطلبة، والتخطيط ... وما إلى ذلك.

لقد وجد التربويون أن الاستراتيجيات القبلية تؤدي دوراً مهماً في إنجاح عملية التدريس، وإثارة دافعية المتعلمين نحو التعلم. وأشار الأدب التربوي إلى خمس استراتيجات قبلية هي: (الأهداف السلوكية، والمنظمات المتقدمة، والاختبارات القبلية، والملخصات العامة، والأسئلة التحضيرية).

إن هذه الاستراتيجيات، يمكن أن تحقق جانباً من مساعي النهوض بتدريس مادة التربية الإسلامية، لكونها أحد الأنماط المستحدثة في التدريس.

أما **استراتيجية الأهداف السلوكية**، فتهتم بكتابة الأهداف بإيجاز ووضوح، وتعريف المتعلمين بها بوصفها عاملاً مساعداً في زيادة التعلم. وتصاغ هذه الأهداف بعبارات موجزة قصيرة قابلة للملاحظة والقياس، وتبين ما يتوقع أن يقوم به المتعلم بعد الانتهاء من دراسته لموضوع معين أو وحدة دراسية معينة. وتتميز الأهداف السلوكية بإمكانية تحقيقها خلال مدة قصيرة، فضلاً عن كونها تؤكد أداء المتعلم لا أداء المعلم. وعليه فإن هذه الاستراتيجية تتناغم مع الفلسفة التربوية الحديثة التي تؤكد دور المتعلم في العملية التعليمية.

إن تحديد الأهداف السلوكية لازم للممارسة أي نشاط إنساني. فالهدف الذي يؤمن به الإنسان يخلق فيه الدافع، ويوجه جهوده، ويساعده على اختيار الوسائل المناسبة لتحقيقه. وفي ضوئها يمكن تقرير مدى النجاح الذي تحققه العملية التعليمية.

فالأهداف السلوكية تكشف جهود المعلم والمتعلم نحو تحقيق الأهداف المقصودة. كما أن الأهداف السلوكية تؤدي إلى بعث الرضا والاطمئنان في نفوس الطلبة، وتقلل من قلقهم وتوترهم أثناء الامتحان، وتساعدهم على فهم الواجبات التعليمية المطلوبة؛ وبهذا فهي تشجعهم على النجاح والتقدم والاهتمام بالمادة الدراسية.

لقد أجريت دراسات كثيرة حول الأهداف السلوكية، وأثر هذه الأهداف في التحصيل الدراسي وزيادة الاحتفاظ بالمعلومات، وقد توصلت هذه الدراسات إلى نتائج إيجابية في هذا المجال.

لقد وضع النفسيون والتربويون عن طرائق عديدة لتصنيف الأهداف السلوكية. ويعتبر تصنيف (بلوم) أكثر هذه التصانيف شمولاً. وقد صنف (بلوم) هذه الأهداف إلى ثلاثة أصناف أو مجالات رئيسة هي الأهداف المعرفية، والأهداف المهارية وسمَّاها (النفس حركية)، والأهداف الوجدانية، وقد قسم الأهداف المعرفية إلى ستة مستويات للتفكير هي: (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) وعد المستويات الثلاثة الأولى قدرات عقلية دنيا، والمستويات الثلاثة الأخيرة قدرات عقلية عليا.

أما الاستراتيجية الثانية، فهي استراتيجية المنظمات المتقدمة، وهي التي وضع أسسها (أوزبل)، وهي تقوم على البنية المعرفية المسبقة لدى المتعلم، والبناء المعرفي الذي يبني ويطور في ضوء عملية أطلق عليها (أوزبل) مصطلح (التضمين). وهذا التضمين يعني ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات والأفكار الموجودة لدى المتعلم، ودمجها في بنيته المعرفية.

ويقترح (أوزبل) أن تعرض هذه المنظومة على المعلم في عملية التعلم، قبل الخوض في شرح أجزاء المحتوى التعليمي المراد تعلّمه، والمعلومات المتعلمة مسبقاً؛ وهذا يؤدي بالمتعلم إلى الفهم والاستيعاب بطريقة هادفة ذات معنى.

ويؤكد (أزوبل) أن التعليم المدرسي يحصل غالباً بالمادة المكتوبة والملفوظة. فكل مادة دراسية تتكون من مفاهيم ومبادئ أساسية، يمكن أن يتعلمها الطالب، لتصبح فيما بعد جزءاً من طاقته الفكرية.

وعلى المعلم هنا أن يراعي شرطين، **أولهما**: تقديم المادة المعرفية بشكل منظم وملائم لطاقة المتعلم الفكرية، **وثانيهما**: أن تكون المادة التعليمية ومفاهيمها ذات علاقة وثيقة بحياة الطالب، ولها معنى مفيد لديه.

وهكذا يكون المنظم المتقدم الذي يقدم قبل بدء الدرس بمثابة الشاطئ الذي ترسو عليه المعلومات الجزئية الجديدة المراد تعلمها، وبمثابة الجسر الذي يربط بين المعلومات القديمة والمعلومات الحديثة.

أما **استراتيجية الاختبارات القبلية** فهي إحدى الاستراتيجيات التي تركز على المتغيرات المتعلقة بالنتاجات المرتجاة التي تقيس الحقائق والمبادئ. وهذه الاختبارات لا يقصد منها تحديد درجة الطالب، وإنما إثارة دافعية الطالب، وتشجيع دافعيته وتعزيزها نحو الدرس الجديد. ولذا يكتفي المعلم بتصحيح الأخطاء، وتزويد الطلبة بالإجابة دون أن يسجل الدرجات. وهنا تستخدم إشارات التعزيز المختلفة.

إن الاختبارات القبلية تغطي موضوع الدرس الذي سوف يحضره الطالب، وتكون صلتها مباشرة بالمعارف والأفكار والمعلومات والمهارات التي سيكتسبها.

ومن المعروف أن كل فقرة من فقرات الاختبار تحمل هدفاً سلوكيّاً محدداً، ولهذا يحدث الاختبار وقعاً خاصاً في نفوس الطلبة، وحبذا تعين هذه الاختبارات على التذكر والتهيؤ للدرس الجديد، وهذا يجعل الطالب مستعداً متحفزاً متفاعلاً مع الموقف التعليمي.

إن لجوء المعلم إلى تعريف طلابه بنتائجهم، وإشعارهم بالنجاح والتقدم يعزز مشاركتهم في عملية التعلم، ويؤدي إلى إثارة دافعيتهم بشكل فعال.

وهكذا تتجلى أهمية الاختبارات القبلية بتقليل قلق الامتحان لدى الطلبة، وزيادة التحصيل، والحفز على تحضير الدرس الجديد، وتعرف المتعلم على مستواه بين زملائه، وإمكانيته من تصحيح إجاباته في ضوء تصحيح المعلم للاختبارات.

أما **استراتيجية أسئلة التحضير القبلية**، فهي في الواقع ركيزة العملية التعليمية؛ لأنه لا يخلو درس تربوي منها. فالتمهيد للدرس ضرورة لإثارة دافعية المتعلمين، وتشويقهم للدرس الجديد. وهذا التمهيد لا يخلو بأية حال من سؤال أو أسئلة، وكذلك العرض والتقويم.

إن السؤال أداة مهمة يستخدمها المعلم في إنجاح العملية التعليمية، وفائدة السؤال وتأثيره يتوقف على قدرة المعلم على حسن السؤال؛ صياغةً واختياراً وتوجيهاً، وقد قيل: **التدريس فن السؤال**.

والمعلم الناجح، هو الذي يمتلك الكفاية والمهارة في إعداد السؤال وصياغته. وتحتاج مهارة وضع السؤال إلى معرفة موضوع الدرس معرفة تامة، وإلى الوقوف على مستوى الطلاب، وقدراتهم العقلية والتحصيلية.

إن أسئلة التحضير القبلية، هي مجموعة من الأسئلة يعدها المعلم قبل الدرس، ليغطي بها موضوع الدرس الجديد الذي سيشرحه في الحصة التالية. ويملي المعلم على طلابه هذه الأسئلة، ويطلب مهم الإجابة عنها تحريرياً في البيت، معتمدين في الإجابة عنها على الموضوع المطلوب تحضيره. واستخدام هذه الأسئلة يثير نشاط الطلبة، ويربطهم بحقائق الدرس، ويجعلهم فاعلين غير منفعلين؛ إذ يجعلهم ذلك كله عنصراً فعالاً في الاشتراك الفعلي في الدرس، وكشف حقائقه وتوضيحها.

إن لأسئلة التحضير القبلية فوائد تربوية، منها: تحقق المعلم من مستوى تحضير كل طالب، والتغلب على أسباب الفشل لدى الطلبة، وقدرة الطلبة على الاشتراك بالمناقشة.

أما استراتيجية التدريس الأخيرة، فهي **استراتيجية الملخصات العامة**، وهي المسؤولة عن نقل الأفكار بدقة وسهولة، لاطلاع الطلاب على ما سوف يقومون به. إن للملخصات العامة قيمة علمية في تثبيت التعلم وتوجيهه، وفيها يتعرف الطلبة المادة الجديدة، كما يتم من خلالها تأكيد المفاهيم الرئيسة والقواعد والمصطلحات، ومعرفة التركيب العام للمادة المطلوبة.

إن الملخصات العامة مختصر بسيط يقدمه المعلم إلى طلابه يبين لهم فيه ما سوف يدرسونه في الدرس القادم. ويكون الملخص عاماً وشاملاً للعناصر البارزة والأفكار الرئيسة في الدرس بعيداً عن التفاصيل. فالملخصات العامة تؤدي دوراً مهماً في إدراك المتعلم للمعنى الكلي أو الإجمالي للدرس، من خلال الدرس المطلوب تحضيره، ويتمكن الطالب من خلال الاطلاع على هذا الملخص من إدراك التفاصيل والجزيئات

والأفكار الثانوية، وربطها بالعناصر الكلية والأجزاء الرئيسة في الملخص العام الذي أعده المعلم.

إن الملخصات بعد ذلك تنشط التعلم، وتحقق التعزيز الذاتي في إدراك المعنى الكلي من خلال ربط الأجزاء بالكليات ودمجها في تصور معين ثم تخزينه في الذاكرة. وهذه الطريقة تسهم في تنمية مهارة الطالب في تلخيص الموضوع بعد قراءته، وتشجعه على اتباع المنهج العلمي في التفكير، إذ تفيد في تحديد العلاقات القائمة بين الأفكار، وتحديد النقاط البارزة، وفيها يتعلم الطالب أسلوب الاختزال والاختصار.

❖❖❖

مفهوم التربية في الإسلام

التربية هي بناء الصغير نشأة سليمة في الجسم والفكر. ويلزم لذلك قيام ولي الأمر بشيئين:

(١) **رعاية**.

(٢) **عناية**.

(١) **الرعاية**، وتشمل على أربعة أشياء:

١- مسكن.

٢- ملبس.

٣- غذاء.

٤- دواء.

ويتحقق ذلك، بالجد والسعي في طلب الرزق من حلال، فإن أفلح أفلحت الرعية.

(٢) **العناية**، وتشمل على أربعة أشياء:

١- **اهتمام**: ويقصد به دقة الملاحظة.

٢- **متابعة**: ويقصد بها دوام المراقبة.

٣- **توجيه**: ويشمل الإرشاد والنصح والأمر والنهي والزجر.

٤- **جزاء**: ويشمل إثابة المحسن ومعاقبة المسيء.

والخلاصة:

إنَّ **الرعاية** هي توفير مقومات الحياة بجميع أنواعها لكل من يعولهم الأب أو من يقوم مقامه بالتساوي دون تفريق في الحقوق والمعاملات.

أما **العناية** فهي قيام ولي الأمر في أسرته فقد نجا من مساءلة قيوم السماوات والأرض يوم العرض والجزاء لقول رسول الإنسانية محمد ﷺ: **"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"**[1].

والعاقل من يحذر التفرقة في المعاملات بين الأبناء على إخوته جوراً؛ لقول الرسول الأعظم محمد ﷺ حينما ذهب إليه أحد الآباء وقال يا رسول الله: أشهد على هذه العطية فإنني أعطيت أحد أبنائي حديقة. فقال ﷺ: **"هل أعطيت الآخرين مثله؟"**، قال الرجل: لا. فقال الرسول ﷺ: **"أشهد عليه غيري فإنني لا أشهد على جور"**[2].

يفهم من ذلك أن عدم التسوية بين الأبناء جور. وفي الحديث الشريف قولة ﷺ: **"اتقوا الله واعدلوا في أولادكم"**[3].

وفي بيان أفضل أنواع الحب قال الصديق يوسف عليه السلام: أحبني أبي فرماني في الجب إخوتي. وأحبتني امرأة، فزجت بي في السجن. وأحبني ربي فآتاني من الملك وعلمني من تأويل الأحاديث: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) [يوسف: ١٠١].

واعلم أن الصغير يكتسب الفضائل والرذائل من مصادر أساسية، أهمها: البيت الذي يتربى فيه، والبيئة المحيطة به التي ينشأ فيها، وخاصة أصدقاء الخير أو الشر، طائفة من السباب والشتائم إلى آخر ما في البيئة من فضائل ورذائل.

وأهم دعائم النشأة السليمة هما الأب والأم. فالأم هي معين الفضائل الذي لا ينضب بالنسبة للأبناء، وهي مهد الحضارة والرقي وغرس مكارم الأخلاق، ويليها الأب بالإشراف والمتابعة والتقويم لكل معوج وفاسد.

ولعل هذا التقديم للأم يرجع إلى حكمة الرسول ﷺ حينما سأل رجل: من أحق الناس بصحبتي يا رسول الله؟ قال ﷺ: "أمك – ثلاثاً"[1]، مقابل مرة واحدة. ثم أبوك.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩) عن ابن عمر ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥٠)، ومسلم (١٦٢٣) عن النعمان بن بشير ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨٧) عن النعمان بن بشير ﷺ.

وهذا يدل على أهمية الأم ورفعة مكانتها في تربية الأبناء ودرجة قربها منهم. فهي نبع الحنان الذي لا يجف ولا يمل. فالأبوان هما الدعامة الأولى في بناء الفرد والأسرة بناءً سليماً ينفع المجتمع والأمة دنيا وديناً.

ثم بعد الأبوين يأتي دور المعلم في المدرسة، فهو أيضاً راع ومسؤول عن رعيته أبناءه الطلاب، فليتق الله فيهم بالإخلاص في القول والفعل وغرس الفضائل وإهداء المعلومة سهلة الأسلوب جزيلة المعنى عذبة المذاق.

فالأم والأب والمعلم والمجتمع مسؤولون أمام الله تعالى عن تربية أبنائهم، فإن أحسنوا التربية يسعد الجميع في الدنيا والآخرة، وإن أهملوا ضيعوا وشقوا وكان الوزر في أعناقهم واستوجبوا سؤال الرب سبحانه وحسابه: "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**"(٢). فبشرى لكل معلم أخلص لله تعالى في أبنائه يصدق فيه حديث المصطفى ﷺ: "**فو الله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**"(٣).

ولقد أمرنا الرسول ﷺ أن نعود أبناءنا الصدق، ولا نلقنهم الكذب؛ لأن الأب يمكن أن يلقن ولده الكذب وهو لا يقصد، وقيل: "**عَوِّدُوا أبناءكم الصدق، ولا تلقنوهم الكذب**".

والحقيقة أن يعقوب لا يقصد الكذب. ولكنه حكي من خلال رؤيا رآها: أنه رأى تسعة من الذئاب تنهش يوسف معهم، تكلم روح الرؤيا التي رآها فيما حكاه عنه القرآن: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) [يوسف: ١٣].

وسرعان ما أخذها الأبناء حجة، قالوا نتخلص من يوسف ونقول أكله الذئب.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨) عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٤٢) عن سهل بن سعد ﷺ.

وهكذا تقول أنت لابنك – مثلاً – خذ ريالاً واشتر به جبنه، واحذر أن تركب به الدراجة وتقول النقود ضاعت. فإن الصغير يفعل ويعود إليك يقول: النقود فقدت مني، فتكون أنت بذلك لقنته الكذب دون قصد منك.

❖❖❖

التربية تكوين وتمكين

أولاً: التربية تكوين

يقصد بها توفير المقومات اللازمة لبناء وتكوين هيكل جسم الصغير بناءً قوياً يشتمل على سلامة الأعضاء وقوة البصر.

ويلزم لذلك توفير الغذاء الجيد والرعاية الصحيحة، وممارسة الألعاب الرياضية بما يتناسب مع حالة الصغير في جميع مراحل نموه وأطواره.

فمن الثابت علمياً: أن الطفل في مراحل نموه يمر بأطوار، طور بعد طور. دل على ذلك قول الحق عز ثناؤه: (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً) [نوح: ١٤].

كما يلزم لسلامة التكوين: توفير مسكن صحي، يتمتع بدخول الشمس والهواء المتجدد فيه.

ثانياً: التربية تمكين:

ويقصد بها تمكين الصغير من التعبير عن ميوله ورغباته، فلا يكبت له رأي ولا يقهر له فكر؛ لأن كبت الرأي وقهر الفكر في الصغير، يسببان حالة نفسية تنعكس على سلوكه وتصرفاته، وقد ينشأ عنها الميول العدوانية والكذب والتردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار المناسب لكل موقف يمر به في حياته مستقبلاً.

ويمكن، بل من الأفضل، تمكين الصغير من إشباع رغباته والتعبير عن ميوله، ثم تقويمه بالعدول عن الفاسد منها وتوجيهه إلى كل صالح مفيد.

ويسمى بتقويم السلوك، وهو من جملة المتابعة في التربية (التوجيه).

❖❖❖

الصغير وحب الوطن

❖ **كيف تنشئ الصغير على حب الوطن وصدق الانتماء إليه؟**

والإجابة: إن حب الصغير للوطن يجب أن لا يقل مرتبة عن حبه لأبويه، إذ بغير وطن لا وجود للأبوين، وبغير الأبوين لا وجود للأبناء؛ لأن الوطن للإنسان هو العزة والكرامة، وهو المجد والحضارة، والرقي والازدهار، والأمن والاستقرار. فعلى أرضه تنمو وتكبر الأجيال مثل الزروع في الحقول، ومن ثمراته ومائه ترتوي الأكباد وتشبع البطون، وفوق ترابه ترتع الأجساد وتنام العيون آمنة مطمئنة.

وعندما يبغي على الوطن باغ أو يطمع في ثرواته مستعمر، يخب أبناؤه يدافعون عنه يقاتلون حتى آخر قطرة من دمائهم يقدمون أرواحهم فداء للوطن...

شعارهم: نموت جميعاً ونفني، والوطن حر كريم عزيز يبقى. فواجب الآباء والمعلمين أن يلقنوا النشء الصغير حب الوطن دروساً، ويسقونه صدق الانتماء إليه كؤوساً، حتى يصبح الوطن للصغير دمه الذي يجري في عروقه، وأنفاسه التي يتنفس بها الحياة. ولا ننسى أن الوطن للإنسان كالأم الحنون في أحضانه يتربى وعلى خيراته يتغذى، وفوق ترابه يعيش ويحيا، وبعد مماته يستقر الجسد في أحضان تربته ويفنى ... وهكذا:

يمكن تلقين الصغير بطريقتين:

١- **حسية.**

٢- **معنوية.**

١- **أما الحسية:** فتكون بمشاهدة خيرات الوطن وفضائله ونعمه التي ينعم بها المواطن رأي العين بالبصر والذوق، وشرح ما فيه من ثروات وإمكانات توافر سبل الحياة الحرة الكريمة لجميع أبنائه بالتساوي دون ما تفريق بين طائفة وأخرى، بل الكل سواء في الحقوق والمعاملات والواجبات والرعاية مع بيان أن هذه الثروات يلزمها أبناء أقوياء أوفياء يملكون القدرة على التفاني في الجهد والبذل والعطاء من أجل

رفعة الوطن وحمايته وازدهاره. ويتحقق ذلك بالتنشئة السليمة القوية في الجسم والفكر كما بينا سلفاً.

٢- **وأما المعنوية:** فتكون بشحن النفس بأهمية الوطن وقدسيته لدى المواطن. إذ أنه كل شيء بالنسبة للمواطن، فإنه بغير وطن يعد شريداً لا قيمة له ولا قيم. وبغير الوطن لا حياة كريمة ولا عزة ولا حرية.

وغرس حب الوطن منذ بداية الصغير، يعتبر من أهم مقومات صدق الانتماء للوطن. فالوطن، يعني العزة والكرامة، لا مذلة ولا مهانة.

❖❖❖

أسس التربية الإسلامية

تقوم التربية الإسلامية على ثلاثة أسس رئيسة هي:

- **الأسس الفكرية.**
- **الأسس التعبدية.**
- **الأسس التشريعية.**

❖ أولاً: الأسس الفكرية

إن التصور الإسلامي عن الكون والحياة والعقيدة يمتاز بوضوح الأفكار التي بني عليها نظام حياة المسلم، فاعتنقها، ودعا إليها، وآمن بها، وتابع تذكرها. ويمتاز بمنطقية المعتقدات ومعقوليتها وملاءمتها للفطرة العقلية والوجدانية والنفسية، والتي تمتاز بدورها بإقناعها، والدعوة إلى الأمل لما يوصل إلى معرفة الله وقدرته ووحدانيته.

لقد عرض الإسلام الإنسان على حقيقته وبين مميزاته، وأفضليته على سائر المخلوقات، ومهمته في الحياة، وقابليته للخير والشر. فحقيقة خلق الإنسان هي أن الله خلقة من نطفة، وجعله مخلوقاً مكرماً، فهو ليس ذليلاً أو مهاناً أو متبذلاً. قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) [الإسراء: ٧٠].

وإن الإنسان مميز مختار، فقد جعله الله قادراً على التمييز بين الخير والشر، إذ ألهم النفس فجورها وتقواها. وأن على الإنسان تقع مسؤولية تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته، وقد حمله الله مسؤولية عظيمة، وكلفه بتكاليف كثيرة، ورتب عليها الجزاء الوفاق. وتبقى المهمة العليا للإنسان هي عبادة الله سبحانه.

إن نظرة الإنسان إلى الكون بحسب فلسفة التربية الإسلامية تقوم على تحريك عواطفه، وشعوره بعظمة الخالق، وبصغر الإنسان أمامه. فالكون كله مخلوق لله خلقه لهدف وغاية، وأن هذا الكون خاضع لسنن سنها الله على وفق أقدار قدرها سبحانه وتعالى، وأن الكون مسير مدبر دائماً بقدرة الله. فالله الذي رتب سنن الكون

بقي وما زال قائماً على تسييره وتدبير أمره، والإنسان جزء من هذا الكون، فهو خاضع في كل شؤونه وحياته وموته لتقديره ولسننه سبحانه. وأن الله سبحانه وتعالى أرسل على أساس هذه السنن الرسل فعذب أمما، وأهلك أخرى، ورتب الآجال، وغير الأحوال، ومن هنا يكون الكون كله قانتاً لله، أي إنَّ كل ما في الكون خاضع له ولتدبيره ولأمره ولإرادته ومشيئته.

إن الإسلام ينظر إلى الحياة نظرة خاصة، فاللحياة اهميتها ودورها في التربية الإسلامية. فمبدأ الحياة هي كونها دار اختبار وامتحان للإنسان، وأن القرآن الكريم وصف الحياة الدنيا بأنها متاع مؤقت، يستمتع بها الإنسان، وليس له أن يجعلها هدفاً وغايةً، فيغتر الإنسان بها، وينسى الهدف الذي خلق من أجله، والامتحان الذي أعده الله له. فالدنيا دار فناء، وهي متاع مؤقت ومكان عبور، وهي مليئة بالزينة والزخرف والشهوات والملذات. وهذا هو الابتلاء والاختبار. ويجوز للمسلم أن يتمتع بالحياة الدنيا وزينتها في حدود الشرع. فالدنيا علم له قوانينه الاجتماعية والبشرية، والحياة فيها قصيرة الأمد لا تعدو أن تكون ساعة أو يوماً من أيام الآخرة. كما أن الحياة الدنيا دار تعب وكدح وجد، فضلاً عن أنها دار لعب وفخر وتكاثر.

وهكذا تبدو صفات الحياة بمجموعها بأنها دار غرور. ومع ذلك يجب أن لا يحرم الإنسان نفسه من خيراتها، ويجب عليه أن يصبر على بلواها، وأن يقاوم شهواتها وملذاتها.

❖ ثانياً: الأسس التعبدية

من المعروف أنه لكل نظام فكري أساليب سلوكية ورياضيات خاصة تغلب عليها عادة الصفة الجماعية، وتكون مصحوبة بمجهود وحركات جسمية منظمة، لتواكب انطباعات الإنسان النفسية والفكرية. وقد أوجد الإسلام تكاملاً تربوياً لأداء هذه السلوكيات والرياضيات، إذ تظهر العبادات والنسك الإسلامية أعمالاً تعبدية وروحية عميقة الجذور، مرتبطة بمعان سامية تنبع من فطرة النفس المسلمة. فقد انتظمت حياة المسلم بممارسته اليومية التعبدية (الصلاة)، مقلماً انتظمت بممارسات غذائية سنوية

(الصوم)، وبالمفاهيم الاقتصادية (الزكاه)، زيادة على تنظيم وحدة المجتمع الإسلامي الكبير، وإيجاد الروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية (الحج).

إن السر في هذه العبادات يكمن بارتباطها بمعنى واحد هو الذي وحد نوازع الإنسان كلها، وألف بين جميع أفراد المجتمع المسلم، ذلك هو العبودية لله وحده، وتلقي التعاليم والأوامر من الله وحده في أمر الدنيا والآخرة كله.

وهذه العبادات تعلم المسلم الوعي الفكري الدائم، لا تصافها بإخلاص النية، والطاعة لله، وممارسة هذه العبادات بالأسلوب الذي سنه رسول الله ﷺ. وأن العبادات أيضاً تربي المسلم على الارتباط بالمسلمين ارتباطاً واعياً منظماً مبنياً على عاطفة صادقة وثقة بالنفس عظيمة، وترتبط أيضاً بتربية النفس المسلمة على العزة والكرامة، وعلى الاعتزاز بالله؛ لأنه أكبر من كل كبير، وأعظم من كل عظيم، بيده الموت والحياة والرزق والملك والجاه والسلطان.

وترتبط هذه العبادات بعد ذلك بالجماعة، وتحت لواء العقيدة. فهم جميعاً يناجون رباً واحداً، ولا يخلو عملهم هذا من التشاور، إذ يؤدي ذلك إلى حياة قائمة على التعاون والمساواة والعدل.

إن العبادة في الإسلام تعمل بعد ذلك على تربية المسلم على قدر من الفضائل الثابتة المطلقة، فالمسلم هو المسلم بأخلاقه وإنسانيته. والعبادة تزود الإنسان دائماً بشحنات متتالية من القوة المستندة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله.

وهكذا تكون تربية المسلم بالعبادة مجددة لنفسه باستمرار، تمنحه التوبة التي تزيل عن قلبه وتصوراته ما قد يعلق بهما من أدناس، وتمحو من جوارحه أثر ما قد يكسبه من آثام وأخطاء. فهي جزء من العبادة تقوم على تذكر رقابة الله وجبروته وعقابه. قال تعالى: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: ٣١].

❖ ثالثاً: الأسس التشريعية

الشرع في القرآن الكريم هو سن التعاليم الدينية، وبيان العقيدة التي يجب الإيمان بها، وعبادة الله على أساسها، وإصدار الأوامر والنواهي التي تحقق ذلك كله، وهو من خصائص الله تعالى. فكل من سمح لنفسه في التشريع، وأطاع غيره في غير ما شرع الله من أمور الدين وما يرتبط به، ومما وضع الله له تشريعاً فقد أشرك مع الله إلهاً آخر، وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في حق من اتخذ مشرعاً له من دون الله (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) [التوبة: ٣١].

إن الشريعة الإسلامية أساس عظيم من أسس التربية الإسلامية. فهي بمعناها القرآني الواسع بيان للعقيدة والعبادة وتنظيم الحياة، ولتحديد جميع العلاقات الإنسانية وتنظيمها. إنها أساس فكري يشمل التصورات الفكرية كافة عن الكون والحياة والإنسان، كما أنها تقدم للمسلم قواعد ونظماً سلوكية تجعل حياته مثالاً للدقة والنظام والأمانة والخلق الرفيع والمنهجية والوعي السليم، إضافة إلى أنها تربي التفكير المنطقي باستنباط الأحكام مع مرونة الشريعة الإسلامية وحيويتها، مما يوجد شعباً متحضراً حضارة راقية.

وهذا يعني أن الشريعة الإسلامية تدعو – ابتداءً – إلى تعلّم القرآن والكتابة، وإلى تلاوة القرآن، وتدبر أحكامه ومعانيه، وإلى تعلّم الحساب لتعلم الفرائض، والتاريخ لفهم السيرة، والجغرافيا لمعرفة مواطن الأقوام البائدة، فضلاً عن الحض على التفقه في الدين وتعلم الشريعة.

إن هذه الخصائص الفكرية للشريعة الإسلامية لها نتائج مهمة، لتربية عقل المسلم على الشمول والوعي الفكري، والتفكير المنطقي، والرغبة في التعلم.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بجانب تطبيقي يتجلى في الأمر والنهي، والتحريم والتحليل، والإباحة والحظر، والحدود والعقوبات والقصاص، وأساليب عملية في البيع والزواج وسائر العقود. وهي أيضاً ضابط اجتماعي، إذ تصبح الأحكام أعرافاً ومصطلحات اجتماعية. والشريعة الإسلامية بعد ذلك ضابط سياسي، فعندما تتولّى تنفيذ أوامر الشريعة تصبح تعاليم الشريعة سلوكاً سياسياً ستسلكه الدولة مع جميع

رعاياها. وهكذا نجد أن الشريعة الإسلامية تربي الناس بأسلوب تربوي نفسي ينبع من داخل النفس، ضابطه الخوف من الله ومحبته، كما تربيهم على التناصح الاجتماعي والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

إن ذلك يستدعي حفظ الدين، فالله تعالى أراد أن يسود الإسلام، ولا يحق لمسلم أن يعيش ذليلاً تحت إمرة دين آخر. ويستدعي المحافظة على النفس، فقد حرم الله قتل النفس بغير حق، وأنزل أشد العقوقة بمرتكب هذا العمل. قال تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا...) [النساء: ٩٣].

ويستدعي أيضاً المحافظة على المال، فالمال وديعة في أيدي العباد يستثمرها المسلم بالطرق المشروعة دون ظلم، ولا ينفقها في المفاسد الخلقية، ويستدعي المحافظة على العقل، فقد أشاد القرآن الكريم بذي العقل المفكر. قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى) [طه: ١٢٨].

ويستدعي – أخيراً – المحافظة على الحرث والنسل والأنساب، فمن عظمة الإسلام التربوية أنه حمى الطفولة وأحاطها بحسن الاجتماع المتين، حيث جعل علاقة الأبوين على درجة من المتانة لا يعتريها خلل أو شك.

وهكذا يكون الإيمان هو أساس العقائد، فالإيمان أساس من أسس التربية. والإنسان يؤمن بعد أن يستقر في ذهنه ذلك تصديقاً ويقيناً. وإذا قوي إيمان المرء تكون سيرته على ما صدقه، واطمأن قلبه إليه، غير أن الإيمان لا يكون لدى جميع الناس مصدر خير، فقد يبني الإيمان لآخرين وفي بعض الأديان على أساس الوثنية والخرافات والأساطير، وهذا يستدعي وجود ضابط لكل عناصر الإيمان وتصورات المؤمن وأفكاره؛ أي لا بد أن يكون كل ما يؤمن به الفرد حقاً وصحيحاً. فقد لجأ القرآن الكريم في دعوته إلى الإيمان إلى العقل، يرشده إلى ما يجب أن يؤمن به، فالعناصر الإيمانية الصحيحة هي التي تعتمد على برهان عقلي صحيح.

ولا بد للإيمان من أركان وهي في نظر الإسلام كل لا يتجزأ، وكل من كفر بواحد منها أو بجزئية من لوازمها فقد حبط عمله، ولا يقبل منه إيمانه بباقي الأركان.

ونرى من ذلك أن أركان الإيمان سلسلة لا ينفك بعضها عن بعض، فالإيمان بالله هو الركن الأساسي الأول. وقد أخطأ من اعتقد أن مجرد التسليم أو الاعتقاد بوجود الله، وبكونه خالقاً لهذا الكون، أن عقيدته كافية وتنجيه من عذاب الله؛ لأن الإيمان الصحيح بالله تعالى يجب أن يشتمل أولاً: على معرفة معنى الإله، وثانياً: إثبات معنى الإلوهية لله عز وجل، وثالثاً: نفي معنى الإلوهية عن كل كائن سوى الله.

لقد تصورت معظم الأديان عدا الإسلام تصوراً خاطئاً أو ناقصاً أو ملوثاً بالتشبيه والتجسيد والتناسل، أما الإسلام ودستوره القرآن فقد صحح هذه التصورات الخاطئة.

فخلاصة ما جاء بالقرآن الكريم عن معنى الإلوهية: أنه صمداً، حياً، قيوماً، لم يلد ولم يولد، ويكون من الأزل، فليس قبله شيء، ويبقى على الأبد، فليس بعده شيء، ويكون علمه محيطاً بكل شيء، ورحمته وسعت كل شيء، وقوته غالبة على كل شيء، كما يكون منزها عن أي نقص في حكمته أو عيب في عدالته، ويكون قادراً، مشرعاً، حاكماً على الإطلاق، واهباً للحياة، ومهيئاً لأسبابها ووسائلها، مالكاً لكل قوة من قوى النفع أو الضرر، ويكون كل من سواه محتاجاً لعطائه، فقيراً إلى حفظه ورعايته، كما يكون إلى مرجع كل مخلوق، ويكون هو المحاسب والمجازي لكل من سواه.

وهكذا تنظم عقيدة التوحيد حياة الإنسان النفسية، وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته قوى متضافرة متعاونة ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد، هو الخضوع لله وحده. فعقيدة التوحيد والإيمان بالله تربي عقل الإنسان على سعة النظر وحب الإطلاع على أسرار الكون، والطموح إلى معرفة ما وراء الحس. وتربي عند الإنسان التواضع، وعدم التطرف أو الغرور، وهنا يبتعد الإنسان عن التعلل بالآمال الكاذبة، فلا تنفع عند الله شفاعة الشافعين إلا لمن يأذن الله ويرضى. وما من أحد يفيده تقربه من الله إلا عن طريق العمل الصالح، فليس لله قرابه رحم، ولا صلة أبوية، ولا صحبته سابقة لأحد من العالمين، فالكل عباد الله والكل محاسبون مجزيون بأعمالهم، إن خير فخير، وإن شر فشر. وهناك ركن آخر مهم من

أركان الإيمان وهو الإيمان بالملائكة، فإذا تدبرنا الآيات التي ذكرت فيها الملائكة يمكن أن نقول: إن الملائكة كائنات خلقها الله، وسخرها لأعمال ومهمات معينة، ولعل من أشرف هذه الوظائف النزول بالوحي على الأنبياء، وهم أيضاً ليست لهم بالله أي صلة، من حيث القربى والنسب. فقد أمر الله – سبحانه – أن يسجدوا لآدم عندما خلقه اعترافاً بفضل الله وإبداعه فيما خلق، وبميزة الإنسان على الملائكة، وهكذا لا يجوز لإنسان أن يعبد ملكاً.

ومن أركان الإيمان الأخرى: هو الإيمان بكتب الله المنزلة. فالكتاب المنزل يحتوي على شريعة الله وأوامره وكلامه وهديه الذي ينير للبشر سبل الحياة، ويحدد لهم ما كلفهم الله به من حرام وحلال وأوامر ونواه وعبادات ونسك ... وغير ذلك.

ومن أركان الإيمان أيضاً: الإيمان بالرسل، فالرسول هو القدوة والمربي الأول لجيل مثالي، يكون من بعده أجيال البشرية تبعاً له، وفي الإسلام يمكن اقتباس الأساليب العلمية للتربية الإسلامية من حياة الرسول محمد ﷺ.

ومن أركان الإيمان: الإيمان باليوم الآخر، فالنتيجة الطبيعية لنظرة الإسلام إلى الكون والحياة هي الإيمان بالحياة الآخرة، فالدنيا مرحلة مؤقتة، ولم يخلق الله سبحانه الكون عبثاً، وقد خلقه إلى أجل مكتوب عنده. وتقوم النتائج التربوية للإيمان باليوم الآخر على أساس تربية الشعور الحقيقي بالمسئولية، وتحقيق الأخلاق الفاضلة المطلقة، والتحكم بجميع الدوافع والغرائز، وإيثار الآخرة على الدنيا، والصبر على الشدائد، وتربية العقل على الفطرة السليمة.

أما الركن الأخير من الإيمان: فهو الإيمان بالقدر خيره وشره، وهذا الإيمان من لوازم الإيمان بالله؛ لأن الله هو الذي قدر كل ما سيقع في الكون والمجتمع الإنساني.

وقد جعل رسول الله ﷺ الإيمان بالقدر ركناً مستقلاً، وجانباً مهماً في حياة الإنسان وتربيته؛ إذ إن من آثاره التربوية: العزم والقضاء على التردد، وعدم الندم والحسرة على ما فات، والجرأة أمام الموت، والتفاؤل والرضا. وبالنتيجة فإن المؤمن يتربى على التعقل،

وعدم تعليل الأمور، بحسب هواه ومصلحته، بل يجب عليه أن يدرك أن لكل ظاهرة كونية فوائدَ ومضاراً فيطلب الفوائد ويبتعد عن المضار.

❖❖❖

مفهوم التربية الإسلامية

لقد شاع استعمال كلمة "التربية" كثيراً وسارت على ألسنة الناس قديماً وحديثاً. ومع ذلك فهي تعني بمعناها الواسع كل ما يؤثر في حياة الفرد من خلال تفاعله المستمر مع المجتمع، تفاعلاً يؤدي إلى تعديل سلوكه. وهي عند بعض المفكرين من أوسع الميادين التي لا يمكن أن يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة في حياة الفرد، بل هي عملية مستمرة من المهج إلى اللحد تجري في جميع الميادين والبيئات والأماكن. وبحسب هذا المفهوم يكون موضوع التربية هو الفرد، واستناداً إلى ذلك فإن البرنامج التعليمي ما هو إلا محاولة يؤديها المتخصصون للتأثير على نمو الأفراد، ويكون ذلك باختيار الخبرات التي تنمو بها القيم المطلوبة لهؤلاء الأفراد، وكذلك تنظيم الخبرات.

إن **التربية** هي الوسيلة والأسلوب الاجتماعي الذي يكتسب به الأفراد طرائق الحياة وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ لأنها أداة رئيسة يعتمد عليها في التعبير عن إرادة التغيير.

والتربية أحد العناصر الأساسية في تحقيق التنمية؛ لأن جدوى التربية ينبغي أن يقاس بمقدار ما تسهم به، لا في النمو الاقتصادي الكمي فحسب.

أما **التربية الإسلامية** فتحتل مكانة مهمة في العملية التربوية من خلال ما تتضمنه من أبعاد روحية وتربوية وعلمية وأخلاقية، مستنبطة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وهي تهدف إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة.

والتربية الإسلامية لم تعد مجرد مقررات تعليمية تتصل بالدين الإسلامي وعقائده وشرائعه وأخلاقه، بل هي علم متكامل له أهدافه ومباحثه. وبناء على تلك القناعة ورغم اختلاف وجهات النظر في مجال التربية الإسلامية فقد طرحت مفاهيم تدل على مغزى هذه التربية. فهي إطار فكري يتناول قضايا التعليم ومفاهيم التربية المختلفة في

أسسها النظرية ووسائلها العملية، ومصدر هذا الإطار القرآن والسنة بصفة رئيسة، ثم تأتي الجهود الفكرية لمفكري الإسلام.

إن **التربية في الإسلام** هي إعداد الإنسان منذ الطفولة لإنجاز مهمات الإسلام، لنيل سعادة الدارين، وبهذا انفردت التربية الإسلامية عن سائر النظريات التربوية. وإن الغاية الأساسية من التربية الإسلامية تكون في جعل الدين، فهو اتجاه المرء عقلياً أو انفعالياً نحو الله سبحانه وتعالى، والارتباط به ارتباطا يجعله يؤدي ما عليه من حقوق وواجبات اتجاه الخالق، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه. وهو وضع إلهي بوصفه مجموعة العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التي شرعها الله سبحانه لتنظيم علاقة الناس بربهم.

والدين الصحيح هو الذي يجمع بين جانبي الروح والمادة أو بين عالم الروح وعالم المادة، وهو الذي يوازي بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد. فهو دين الوسطية الذي جمع بين مطالب الروح ومطالب الجسد، وبين عالم الغيب والشهادة، وبين الآخرة وحاجات الدنيا. لذا يجب أن يكون هدف العملية التعليمية تلبية حاجات الروح والجسد معاً.

وعلى هذا فليس المقصود من الدين في المجال التعليمي هو تفهم النصوص وحفظها ودراسة المنهج المقرر فحسب، وإنما إلى جانب ذلك هو عادات تمارس ومهارات تكتسب، تؤدي إلى تنظيم سلوك الفرد وتكوين أخلاقه وفضائله التي ينبغي أن يحرص عليها، ويتمسك بها في حياته.

إن الهدف الأول في تدريس الدين هو تعليم الطلبة بطرق الممارسة كيف يسلكون في حياتهم سلوكاً دينياً حميداً، مع توفير الأمل والطمأنينة لهم، وتخليصهم من المشكلات في حياتهم. وذلك يقتضي من المربين أن يجعلوا الدين شيئاً ذا قيمة في حياة الطلبة وفي كيانهم، وأن يرتفعوا بمستوى شعورهم الديني، بحيث تنعكس تعاليم الدين وقضاياه وقواعده المعرفية على ألوان سلوكهم.

وهكذا فإن **التربية الإسلامية** مستمدة من طبيعة الدين الإسلامي، وهي تستمد من القرآن الكريم الإطار المرجعي لشؤون الحياة كافة، وهو الأصل في تشريع الأحكام وتحديد التصرفات، وهو يشتمل تصورا للكون والإنسان والحياة، وهو الدستور الجامع لحياة الأمة الإسلامية. ففي القرآن الكريم منهج كامل للتربية من حيث فلسفتها ومبادئها وأهدافها وأساليبها ووسائل التقويم فيها. وفيه عناية كبيرة بكل ما يهم التربية والفلسفة؛ إذ يعالج نشوء الخليقة ونشوء الإنسان وطبيعته، ويؤكد وجود النظام في المجتمع والطبيعة، ويطلب تهذيب النفس وتقويم السلوك لتحقيق الأهداف التربوية السليمة.

إن **التربية الإسلامية** بعد ذلك تربية إنسانية لأنها تعني بالإنسان في مراحل حياته كلها. والتربية التي تعني بتنشئة الإنسان يقوم عليها أفراد إنسانيون. ولذا اصطفى الله سبحانه وتعالى من عباده رسلا وأنبياء لتبليغ الهداية ونشرها. ونجد أن القرآن الكريم يعنف المشركين الذين كانوا يطالبون برسل من الملائكة، ويستنكرون كون الرسل بشرا قال تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً) [الإسراء: ٩٥]، فهذه الآية وآيات أخرى كثيرة تظهر أن من لطف الله بعباده أن يبعث فيهم رسلا من أنفسهم؛ لأن هذا يعينهم على فقه ما يبلغونهم به، إذ لو كان الرسل ملائكة لما استطاع البشر الأخذ عنهم والتفاعل معهم.

وهكذا فإن الدين نوع من أنواع الحماية الفكرية والروحية والسلوكية؛ إذ له القدرة على إعادة تشكيل السلوك على نحو أفضل.

لقد أخذت التربية الإسلامية حيزاً بين المناهج التربوية العالمية منذ اللحظات الأولى للبعثة المحمدية، حيث عرف عن الدعوة الإسلامية بأنها دعوة العلم والمعرفة، فقد كانت أول آيات القرآن الكريم هي: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [العلق: ١]، وقد عملت هذه التربية السماوية بالوسائط كافة (القرآن والحديث الشريف) على تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية

والروحية، وتنظيم سلوكها على أساس فن مبادئ الإسلام وأحكامه وتعاليمه، لتحقيق الأهداف في شتى المجالات.

إن التربية الإسلامية مصنع تربوي يمكن أن يشكل الفرد ويضعه في ضوء مثل عليا وقيم سامية، وهي تربية تهيئ له فرص النمو المتعدد، وتمده بوسائل النضج المتوازن، وتشكله على نحو يتلائم فيها سلوكه مع معتقده وقيمه، فضلاً عن أنها تزود الأفراد بما يحميهم من الانحراف، وتعرفهم طريق الهدى والرشاد، وتحبب إلى نفوسهم الخصال الحميدة وفعل الخير، وفي هذا تماسك المجتمع وقوته.

لقد تميزت **التربية الإسلامية** بميزة التربية الحديثة من حيث العناية بالطفل، بوصفه كائنا حيا له اعتباره المستقل، وحقه في النمو نمواً طبيعياً، وتمتعه بمواهبه التي منحها الله له، إذ إن التربية الإسلامية لا تعد الطفل وافدا مزعجا لوالديه ليحيطاه بأغلال وقيود تحد من مواهبه، ولنا في رسول الله ﷺ اسوة حسنة في رحمته بأحفاده وأبناء المسلمين، رفقا وشفقة ورأفة بهم.

والتربية الإسلامية تربية واقعية لأنها تتعامل مع إنسان يعيش على ظهر الأرض، لا مع إنسان خيالي، أي أنها تبدأ بالإنسان من حيث هو إنسان، ثم تعمل على إيصاله إلى كماله الإنساني. فالمبادئ الإسلامية لا تعمل في فراغ، بل إنها تتفاعل مع ما غرسه الله سبحانه وتعالى في طبيعة الإنسان. التربية الإسلامية واقعية لأن الكون الذي يتفاعل معه الفرد حقيقة موضوعية لا فكرة مجردة.

وهكذا **فالتربية الإسلامية** عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به، مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، المتكاملة في جوانبها كافة، وبطريقة متوازية.

وإذا أردنا الحديث أكثر من ذلك عن مفهوم التربية الإسلامية، فإنه ينبغي أن نعرف أن الإسلام ثورة حضارية بما جاء فيها من عقيدة في توحيد الوجود وتكوينه، وبما وضع من نظام لحياة الإنسان وحياة المجتمع، وبما دعا إليه من إخوة إنسانية شاملة.

إن **التربية الإسلامية** تدعو الإنسان إلى تأمل هذا الكون، ودراسته والتفكير في نظامه وسننه، وتقدير ما فيه من معاني الوجود ومعاني الحياة. ومع مبدأ التوحيد والنظرة إلى ما في الكون لا يجوز للمسلم أن يبخس حق الروح وحق الجسد، إذ يجب تأكيد التوازن بين الروح والجسد، فهما ملاك الذات الإنسانية. وإن التربية الإسلامية تؤكد احترام عقل الإنسان ودعوته إلى أن يكون هو المعول عليه، وفي القرآن تأتي هذه الدعوة متكررة للاعتماد على العقل في أمر العقيدة وفي شؤون الحياة عامة، وهي تشمل سائر وظائف العقل (الإدراك والفهم الوازع الأخلاقي والحكمة والتفكير).

وهكذا فإن الإسلام دين التوحيد والوحدة، ويجب أن تسير التربية الإسلامية في هذا الإطار، ركيزتها الإيمان بالله الواحد الأحد خالق الكون واهب النعم. وضرورة عبادة الخالق عبادة صادقة لأنها تحرر الإنسان من العبودية لكل المخلوقات. والتربية الإسلامية أيضاً تعمل على تكريم الإنسان، وتبين له أن الكون خلق لإسعاده.

إن الدين الإسلامي بعد ذلك دين العقل والعلم، فهو يدعو لاعتماد العقل والفكر مثلما يحث على طلب العلم والبحث عن الحق والحقيقة.

والإسلام دين العدل، والحرية، والإخاء، والعمل، والتكافل الاجتماعي، والشورى في الحكم، والأخلاق والفضائل، والتسامح، والتفاهم.

❖ ويمكن استخلاص من كل ما تقدم ما يأتي:

- تقوم التربية الإسلامية على مبدأ الخلق الهادف. ويعني أن الله جل جلاله هو الخالق، وجميع ما عداه مخلوقات له. وأن ذلك ينعكس على العملية التربوية، فتكون عملية مقدسة هادفة، ميدانها الكون، ومحورها الإنسان، وهدفها الحياة المؤمنة.
- وتقوم **التربية الإسلامية** على مبدأ الوحدة. وهذا يعني أن الله الواحد الأحد خلق الكون والإنسان والحياة في انسجام كامل. وينعكس ذلك على العملية التربوية من أنها توحد في النظرة إلى العلوم والمعارف جميعاً.

- وتقوم **التربية الإسلامية** على مبدأ التوازن، ويعني أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بقدر. وينعكس ذلك على العملية التربوية في أهمية النظرة إلى توازن العلوم التي يحتاج إليها الفرد والمجتمع. يزاد على ذلك التوازن بين النظرية والواقع، والتوازن بين القول والعمل.
- إن **التربية في الإسلام** إذن، ليست كماً منفصلاً عن غاية الدين ومنهج الإسلام في الحياة، بل هي التي استخدمها النبي ﷺ في نشر الدين وتربية الجيل، وتنظيم الحياة بجميع ميادينها على هدي من القرآن الكريم.

وخلاصة القول: إن التربية الإسلامية عملية هادفة، لها أغراضها وأهدافها وغاياتها. وإن المربي الحق هو الله سبحانه وتعالى، وبالتالي فإن عمل المربي هو تال وتابع لخلق الله وإيجاده.

وتتمتع **التربية الإسلامية** بخصائص قد لا تكون في أي نوع من أنواع التربية الأخرى.

فهي ربانية: أي أنها عملية مقدسة عظيمة. فالله المربي العظيم بما نزل وبين من أحكام وتعاليم تجسدت في القرآن الكريم دستور المسلمين. وهنا يجب عقد الصلة الدائمة بين العبد وربه.

وهي شمولية: أن تشتمل على العلوم الدينية والدنيوية جميعها، إلا إنها تدعو إلى ضرورة التعمق والتفقه في الدين.

قال تعالى: (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) [التوبة: ١٢٢].

وقال ﷺ: **"من يرد الله به خيرا يفقه في الدين"**[1].

وهي تقول بالتوازن: أي التعامل والتساوي بين النظرية والتطبيق. وتعني كذلك توازنا بين المعرفة الإنسانية المفيدة للفرد، والمفيدة للمجتمع. قال تعالى: (وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأنعام: ١٤١].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧) عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

وهي إلزامية: أي يجب على كل فرد مسلم ذكراً أكان أم أنثي، أن يتعلم. قال ﷺ: **"طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"**[1].

وهي إنسانية: أي أنها تعني إن البشرية كلها مخلوقة لله. بمعنى أنها تؤمن بالمساواة والعدالة بين البشر، والالتزام بالعبادة لله عز وجل.

وهي أخلاقية: أي أن الأخلاق في الإسلام تشكل جانباً مهماً في حياة الإنسان المسلم. والأخلاق هي من ثمار الإسلام، وهي من الضوابط النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع. قال تعالى يمدح نبيه الكريم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: ٤].

وهي – أخيراً – عملية: أي تأكيدها الناحية العملية لآثارها المهمة في الحياة الدنيا. قال ﷺ: **"اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"**[2].

إن للتربية الإسلامية بعد ذلك وظائف وأهدافاً:

أما وظائفها: فهي روحية، ونفسية، واجتماعية، وفكرية. فإن تعتقد بالله، وتقوي إيمانك به، وتعتز به، وتراقبه في السر والعلن فهذه وظيفة نفسية. وأن تهتم بالتربية بالصلاح والتقوى والامتثال لأوامر الله، وتجنب ما نهى عنه، والحرص على طاعته فتلك وظيفة اجتماعية. وأن تنظر على الكون نظرة تَعَقّل وَتَدَبُّرٍ، فتلك وظيفة فكرية.

وفيما يلي بعض الموضوعات المهمة التي تعين على الارتقاء معرفياً ومهارياً بالمعلم، وبذلك نسهم في حسن إعداده لأداء دوره التربوي العظيم، ويتعلق الموضوع الأول بالمراحل السنية المختلفة وخصائصها واحتياجاتها، ويتعلق الثاني ببعض طرق التدريس، ويتعلق الثالث ببعض الوسائل التعليمية التي ينبغي أن يستخدمها المعلم، ويتعلق الرابع ببعض مهارات التدريس التي ينبغي أن يتمرس بها المعلم سائلين المولى – عز وجل – العون والتوفيق.

❖❖❖

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٢٤) عن أنس ﷺ، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب والترميب" (٧٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم ﷺ.

أولاً: بعض مراحل النمو

مرحلة الطفولة المتأخرة

من ٦ – ١٢ سنة

يلاحظ أن النمو في هذه المرحلة بطيء عنه في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، وتمتاز هذه المرحلة بأنها مرحلة استقرار في كل من الناحيتين الجسمية والانفاعلية. وأهم خصائصها.

النمو الجسمي

١- يزداد معدل نمو الطفل في السنتين الأوليين من هذه المرحلة (٦- ٨) ثم يقل معدل النمو بعد ذلك حتى نهاية المرحلة.

٢- يكون النمو سريعاً في الطول ويميل الطفل إلى النحافة.

٣- تتحسن صحة الطفل تحسناً ظاهراً بعد ذلك، لأن النمو يستنفد جزءاً بسيطاً من طاقته الحيوية.

٤- يزداد النشاط والحركة ويتبعه النشاط نحو الأعمال التي تحتاج القوة الجسمية كالوثب والقفز والتسلق، كما يميل الأطفال إلى مشاهدة مباريات الملاكمة والمصارعة وأفلام المغامرة ويعشقون الرحلات.

٥- يتم التوافق بين العضلات الدقيقة في حوالي السابعة، ويساعد ذلك في كسب المهارات، فيميل الأطفال إلى الأعمال الدقيقة إلى جانب الأعمال الميكانيكية التي تحتاج إلى فك وتركيب.

❖ **واجب المدرس إزاء النمو الجسمي:**

١- الطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى الرعاية الصحية من حيث التغذية الكافية، فإذا ما ظهر أي اعتلال في صحة الطفل، فعلى المدرس أن يحيله إلى الجهات الصحية المسؤولة.

٢- يجب على المدرس إلا يغفل أهمية النشاط والحركة في المدارس، فالطفل في حاجة إلى الهواء الطلق والشمس، فعلى المدرس أن يهيئ للأطفال كثيراً من أنواع النشاط المدرسي والرحلات والأعمال الجماعية.

٣- لا يكلف المدرس الطفل في بدء هذه المرحلة بالأعمال الدقيقة التي تحتاج إلى التوافق حتى يتم النضج العضلي.

النمو الحسي

١- تنمو حاسة البصر وتتحسن في هذه المرحلة، ولكن يظهر قصر النظر ويتضح في البنات أكثر من البنين، كما تظهر القدرة على التمييز بين الألوان، وهذه القدرة عند البنات أكثر منها عند البنين، فالعمى اللوني نادر جداً عند البنات.

٢- تنضج حاسة السمع حوالي السابعة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين النغمات الصوتية المختلفة.

❖ واجب المدرس إزاء النمو الحسي:

١- يجب العناية بحاسة البصر لدى الأطفال – سواء كانوا بالمنزل أو بالمدرسة – إذ أن الإهمال يؤدي إلى فقد البصر.

٢- يجب أن تكون حروف الكتابة على السبورة كبيرة نسبياً، كما تراعى المسافة بين الطفل وما يقرأه فيه أو يكتب عليه، بحيث لا تقل عن ٣٠ سم.

٣- يلاحظ المدرس قوة سمع التلاميذ وبصرهم، فإذا ما كشف ضعفاً في أحدهما أو كلاهما بادر بتحويله إلى الوحدة العلاجية.

النمو العقلي

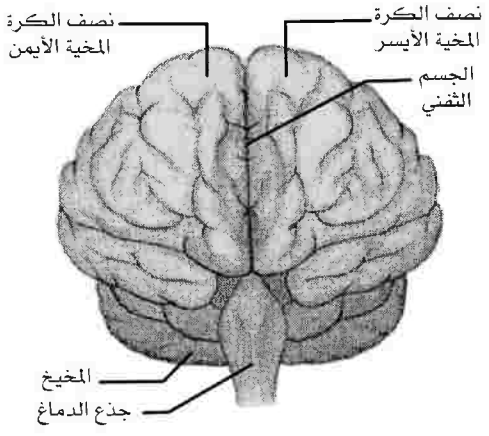

١- يتميز الطفل في الناحية العقلية بأنه عملي في تفكيره، ويظهر ذلك في:

أ- ميل الطفل إلى الاستماع إلى قصص البطولات والواقع.

ب- في الرسم؛ إذ يحاول الأطفال رسم الأشياء بحجمها الطبيعي وبصورتها الواقعية.

ج- اللعب وتتحول ألعاب الطفل في هذه المرحلة إلى الواقع، فبدلاً من أن يجعل قطعة الخشب حصاناً كما كان في الطفولة المبكرة، نجده يصنع منها شيئاً نافعاً كحصالة أو كشك، ويتحول عن اللعب الإيهامي.

٢- الطفل أقدر على فهم المجردات في هذه المرحلة؛ إذ تنمو قدرة الفرد على التفكير المجرد الذي يربط بين الأسباب والنتائج.

٣- تظهر الفروق الفردية بين الأطفال في هذه المرحلة، ولكن لا تظهر القدرات الخاصة بقدر ما تظهر مجموع هذه القدرات وهي ما تعبر عنه بالقدرة العقلية العامة (الذكاء).

وأهم العمليات العقلية التي تظهر هي:

١- **الاستطلاع:** يميل الطفل إلى الاستطلاع والكشف عما حوله، وما تقع عليه حواسه. فهو دائم السؤال، كثير الإلحاح، ويظهر رغبة ملحة في الحصول على إجابات الأسئلة.

٢- **الانتباه:** ويقصد به القدرة على تركيز الانتباه وتنظيم الأفكار حول موضوع معين، ويفتقر الطفل إلى هذه القدرة حتى سن العاشرة من عمره، وانتباه الطفل في

أول هذه المرحلة انتباه غير إرادي. ومن هنا تأتي أهمية إثارة ميول الطفل الإرادي يكون ضعيفاً، ويزداد بعد ذلك بالتدريج.

٣- **التذكر:** يميل الأطفال في بدء هذه المرحلة إلى التذكر الآلي، وقد يساعد ذلك في الحفظ عن ظهر قلب، وذلك لأن ذكاء الطفل لم يكتمل بعد، ثم يبدأ بعد ذلك الحفظ القائم على الفهم.

٤- **التصور:** ويقصد بالتصور أن يستعيد الإنسان في ذهنه صوراً لأشياء حسية سبق أن أدركها من قبل، ويميل الأطفال إلى تكوين صور بصرية عما يفكرون فيه أكثر من الصور السمعية أو اللمسية.

٥- **التَّخَيّل:** هو تكوين صور ذهنية لم يسبق للفرد إدراكها من قبل، ويميل الطفل منذ الثامنة إلى تخيل ما هو واقعي – خصوصاً – بعد أن ينضج تفكيره، فالطفل لا يتقبل القصص الخرافية التي تسرد له والتي كان يحبها من قبل، بل يميل إلى القصص الواقعية – وخصوصاً – قصص المغامرات والبطولة ويظهر الاختلاف بين البنت والولد، إذ تميل البنت إلى القصص التي تدور حول الحيوانات أكثر من ميلها إلى المغامرات.

٦- **التفكير:** يرتقي تفكير الطفل وينضج – وإن كان في أوائل هذه المرحلة يتصل بشخصه وذاته – ثم يقل العنصر الشخصي من التفكير ويظهر التفكير المنطقي ويتحسن تحسناً كبيراً في أثناء هذه الفترة.

واجب المدرس نحو هذه الصفات:

١- إشباع ميل الطفل إلى الاستطلاع يمنح الطفل الفرص اللازمة للبحث والقراءة وتنظيم مجهوده وتوجيهه إلى مصادر الاطلاع، كما ينبغي أن يربط التدريس بمظاهرة الحياة والأشياء الموجودة في البيئة.

٢- يجب تشجيع الأطفال على الحفظ القائم على الفهم وإدراك العلاقات وتجنب الحفظ والأشياء الموجودة في البيئة.

٣- استغلال ميل الطفل إلى الجمع والاقناء في دروس العلم.

٤- استخدام الوسائل التعليمية؛ لأن الطفل يعتمد على حواسه في كسب الخبرة.

٥- يجب أن تقسم الدروس إلى فترات تسمح للطفل بالانتباه.

٦- يجب أن تكون موضوعات المنهج ملائمة لمستوى نضج الأطفال.

٧- يجب أن يراعى في توزيع الأطفال على الفصول الفروق الفردية التي بينهم من حيث المستوى العقلي، وأن يراعى في تلاميذ الفصل الواحد التجانس العقلي بقدر الإمكان.

النمو اللغوي

تزداد المفردات، ويزداد فهمها كلما تقدم السن. ويدرك التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، كما يدرك التماثل والتشابه اللغوي، ويزيد إتقان الخبرات اللغوية ومهاراتها.

النمو الانفعالي

١- تمتاز الحياة الانفعالية للطفل في هذه المرحلة بالاستقرار والثبات، فيمتاز الطفل بالهدوء نتيجة لضبط انفعالاته تبعاً لعملية التطبيع الاجتماعي ونمو خبراته، ولعل سبب تسمية هذه المرحلة بمرحلة الطفولة الهادئة هو سلوك الطفل الانفعالي الهادئ، فالطفل - مثلاً - يثور ويغضب ويخالف ويعتدي ولكن هناك فرق في الدرجة (نسبياً).

٢- تظهر انفعالات الخوف والغيرة، ولكن بطرق تختلف عن خوف الطفل وغيرته قبل دخول المدرسة.

واجب المدرس نحو النمو الانفعالي:

أن يتفهم سلوك الطفل كما يشبع حاجاته النفسية – خصوصاً – الحاجة إلى التقدير والنجاح والراحة والأمن وأي ضغط من جهة الكبار يحول دون تعبير الطفل عن مشاعره يؤدي إلى كبحها وكبتها والتعبير عنها بشكل مقنع كالكذب والعدوان والإسقاط وأحلام اليقظة، لذلك يجب إشباع هذه الحاجات بطريقة سوية تؤدي إلى نمو الطفل نمواً انفعالياً سليماً.

النمو الاجتماعي

تتسع حياة الطفل فتظهر رغبته في أن يكون مرغوباً من الجماعة، ويتميز النمو الاجتماعي فيما يلي:

١- الولاء للأصدقاء.

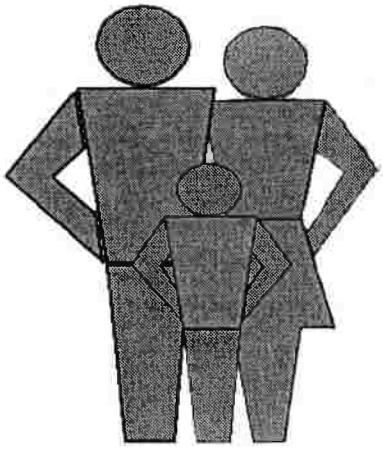

٢- شعور الطفل بقدرته على تحمل شيء من المسئولية مستقلاً عن الكبار.

٣- زيادة التنافس الحماسي بين الأطفال، وهذا الحماس يزيد دفعهم إلى القيام بأعمال كثيرة وتكوين مهارات متعددة كما يؤدي إلى التعاون أحياناً.

٤- يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار وتشرب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، ويزداد تأثير جماعة الأقران. ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك واللعب الجماعي. ولكي يحصل على رضا الجماعة تجده يساندها ويساند معاييرها ويطيع قائدها، كما تنمو فردية الطفل وشعوره بفرديته، وبفردية غيره من الناس.

٥- يتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يتربى فيها، فإذا كانت بيئة متدينة نشأ على ما تربى عليه، وتطبع بذلك، ويأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض شكلاً اجتماعيّاً

تقليداً للقدوة في المنزل والمدرسة والحي، وتتسع آفاق الطفل دينّياً ويعرف أن الله ليس ربه وحده بل هو رب العالمين.

❖❖❖

ثانياً: بعض طرق التدريس

١- الإلقاء أو التلقين:

وهذه الطريقة تعتمد اعتماداً كلياً على المعلم؛ لأنه يقوم بتحضير المادة الدراسية وتلقينها للأطفال وهذه الطريقة تصلح مع الأطفال أثناء تدريس بعض المواد مثل حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

٢- المناقشة:

وهذه الطريقة تتسم بالإيجابية؛ لأنها تقوم على المشاركة بين المربي والأطفال في الوصول إلى تحصيل المادة الدراسية وهي تتناسب مع جميع المراحل السنية وتصلح في المواد التي تعتمد على الفهم والتفكير دون الحفظ.

تتضمن هذه الطريقة: الإثارة بالأسئلة التمهيدية – الاستماع لآراء الأطفال- التدرج من السهل إلى الصعب ومن العام إلى الخاص.

٣- الملاحظة والتوجيه:

وتعتمد على الاستفادة من الطبيعة التي خلقها الله من أشجار وبحار وأنهار وعلى ملاحظة المواقف السلوكية المختلفة ثم تقديم التوجيه المناسب لكل منها وهذه تلائم بعض المواد التدريسية مثل العقيدة والآداب والعلوم.

٤- الأنشطة الفنية:

وتتم عن طريق صياغة المواد الدراسية في شكل أعمال فنية مثل المسرحية – اللقاء المتعدد الفقرات – الأناشيد – المهرجانات – مسرح العرائس ... وهذه الطريقة مشوقة للسن الصغير.

❖❖❖

ثالثاً: الوسائل التعليمية

هي وسائل مثيرة من بيئة المتعلم يستعملها المعلم لإيضاح الفكرة أو المعنى أو المعلومة التي يريد توصيلها.

أولاً: أهمية الوسائل التعليمية

- وسيلة جذب للمتعلم تخرجه من روتين العملية التعليمية.
- تعمل على إثراء العملية التعليمية.
- تحقق أهداف التعلم المتنوعة نتيجة لاستجابة المتعلم للمثيرات التي يقدمها المعلم ومهمة المعلم هي تطوير إجابة المتعلم المبدئية إلى الإجابة المطلوبة التي تهدف إليها عملية التعليم.

ثانياً: بعض الوسائل التعليمية:

١- الأشياء (العينات الطبيعية أو الصناعية):

هي ترجمة للرمز غنية جداً بالمثيرات التي يدركها الإنسان عندما تعرض له.

مثال: كلمة وردة (رمز) يتوقف معناه على سابق خبرة السامع ولكن رؤية الوردة (الشيء نفسه) تحمل للإنسان معاني كثيرة [شكلها – لونها – تركيبها – حجمها – ملمسها].

مميزات استخدام الأشياء كوسيلة:

١- الشيء محبب عن الرمز فيشد الانتباه ليصبح وسيلة جذب أقوى من الرمز.

٢- كثير التفاصيل غالباً إلا أنه قد يشتت التركيز بسبب ما يقدمه من مجال واسع للإثارة الحسية.

العيوب:

قد يكون من الصعب إنتاجها أو إيجادها فمثلاً كل منا يستطيع أن ينطق كلمة بقرة في أي وقت ولكن يصعب علينا أن نحضرها أو نرسمها في كل وقت نتكلم فيه عنها.

التطبيق:

في شرح الحج حينما نحضر نموذج الكعبة ونرسم الجبل ونأتي بالحجر وكل الأشياء المرتبطة بالحج يسهل كثيراً في توصيل المعلومات عن شرحها بدون استخدام هذه الوسائل.

وقد نستعيض عن الشيء نفسه لعدم تمكننا من إحضاره بنموذج لهذا الشيء كما في مثال الكعبة أو عينة من الشيء إذا كنا نريد التركيز على جزء معين منه وليس الشيء كله.

مزايا النماذج والعينات:

- تمثل الشيء الكبير الحجم الذي لا نستطيع إحضاره.
- توضح الأفكار والقيم المجردة كتوصيل معاني أسماء الله الحسنى.

عيوب النماذج والعينات:

- تؤدي بساطة النموذج إلى نقل صورة خاطئة عن الشيء نفسه فيجب عند استخدام النموذج التأكيد على الفرق بينه وبين الأصل.
- فقدان النموذج للحيوية التي يتميز بها الشيء نفسه ففي مثال الكعبة أو الحج لا ينقل نموذج الكعبة الروح التي تجدها حينما تراها.

٢- التمثيل:

هو تعبير يهدف إلى تجسيد المواقف والأحاسيس وبلورتها وبالتمثيل ينقل إلى المشاهد ما لا تسطتيع صفحات من الكتاب أن تستوعبه.

المزايا:

- يؤثر في المشاهد بقوة ويجذب انتباهه.

- يقرب التمثيل الحقائق الماضية كتمثيل الغزوات ومواقف السيرة.
- نظراً لحب الأطفال له نستطيع أن نوصل كثيراً من المبادئ والقيم من خلاله.

أنواع التمثيل:

١- **لعب الأدوار:** ويتم فيه توزيع أدوار مشهد أو موقف أو قصة ويقوم كل طفل بأداء دوره في الحال دون إعداد مسبق.

٢- **التمثيل المسرحي:** يعد مسبقاً ويعتمد على الملابس والمناظر..

٣- **التمثيل بالعرائس:** مثل العرائس القفازية وهي سهلة الإعداد.

التطبيق:

مجاله واسع في التطبيق مثل قصص الحيوانات (الحيوان في القرآن) – غرس الأخلاق والقيم بتمثيل قصة تتحدث عن قيمة أو خلق: الأمانة، الصدق، الشجاعة، البر.. إلخ.

٣- الرسم:

يقصد بذلك الرسم بالخطوط الحرة البسيطة.

وقد يكون الرسم على السبورة أو على ورقة معلقة على الحائط.

المميزات:

١- سرعة توصيل الرسالة، فعند شرح التجويد على سبيل المثال بدلاً من أن نصف علامة الوقف (مثلاً) نرسمها فتصل سريعة ولا يحدث لبس.

٢- تساعد في فهم الأحداث التاريخية وتسلسل الزمن، فتفيد – مثلاً – في شرح المواقع والغزوات فبدلاً من أن نقول في غزوة بدر أن بدراً تقع من مكة ناحية كذا ... نرسم خريطة توضح ذلك.

مثال آخر: شجرة العائلة ونوضح فيها تسلسل نسب الأنبياء.

٣- تساعد في التعبير عن تطور فكرة أو حدث معين مثل خلق الجنين كيف بدأ ومراحل تكوينه وذلك في شرح الآيات التي تتحدث عن ذلك.

٤- الرسوم الكاريكاتيرية تتميز بالطرافة فيمكن عن طريقها توضيح السلوك الصحيح من السلوك الخطأ برسم صورة تعبر عن ذلك.

٤- الصور:

مميزاتها:

- تسجل بدقة الشكل الظاهري للشيء.
- تبين الحالة الانفعالية لمن تصوره حزناً أو فرحاً أو غضباً أو هدوءاً لذا يمكن عن طريقها تعديل اتجاهات الأطفال وشحنهم عاطفياً مثل تصوير منظر المشركين وهم يلتفون حول بيت رسول الله ﷺ لإيذائه، وتصوير أطفال الحجارة.
- تزيد تعلق قلوبنا بأشياء لم نتمكن من رؤيتها في الواقع وتربطنا بها صلة عقدية كالكعبة وبيت المقدس.
- تركز على الجزء الذي نريده من الشيء فلا يحدث تشتت.
- الصور تجسد المشهد وتثبته فنستطيع تسجيل الحركات الصحيحة في الصلاة على سبيل المثال.

العيوب:

- الخلط بين الحجم الطبيعي للشيء والصورة.
- القصور عن نقل صورة الواقع كله.

التطبيق:

- تعتبر الصورة توضيحاً أكثر للكلام خاصة القصة فيفضل أن يصحب أي قصة صورة بقدر الإمكان.
- في تعديل السلوك والاتجاهات كما ذكر سابقاً.

٥- اللوحة الوبرية:

عبارة عن لوحة مستطيلة عرضها إلى طولها ٣: ٤ من القماش الوبري السادة (الكستور – القطيفة – الجوخ – الصوف الفانلة).

طريقة الإعداد:

١- تقطع لوحة من الخشب الأبلاكاش.

٢- يقص القماش بحيث تزيد أبعاده بمقدار ٥ سم عن أبعاد اللوحة.

٣- يفرد القماش بحيث يكون سطحه الوبر ظاهراً ويثبت في الخشب بدبابيس مكتب.

التطبيق:

تستخدم للموضوعات التي يكون استعمال الوسائل المعروضة عليها بشكل أو بآخر عاملاً هاماً في توضيح هدف الدرس، أو في تدريس الموضوعات التي يقسم فيها المحتوى إلى مجموعات، كما تصلح لعرض الرسوم التي بها مقارنات كالسلوك الصحيح والسلوك الخطأ، وعرض صور لأحداث متتابعة، وفي رواية القصص.

طريقة الاستعمال:

يرسم أي رسم على ورقة رسم حسب الهدف ويلصق خلفها سنفرة لتلتصق بالوبرة (يراعى إلا يكون الورق ثقيلاً حتى لا تسقط الصورة).

٦- اللوحة الإخبارية:

لوحة من الخشب الصناعي (السيلوتكس) موضوعة على حامل من الخشب، وقد تكون من ورق اللوح العادي موضوعة في مقدمة قاعة الدرس.

تخدم مواضيع عديدة فيمكن الكتابة عليها أو الرسم كخلق الأسبوع أو حديث الأسبوع.

أمور يجب مراعاتها:

- أن يكون العنوان مكتوباً بخط واضح كبير.

- استخدام عبارات موجزة.
- استخدام أسلوب المخاطب.
- رسم الكلمات بخط واضح كبير يسمح بالقراءة من بعد.

٧- اللوحة الحبيبية:

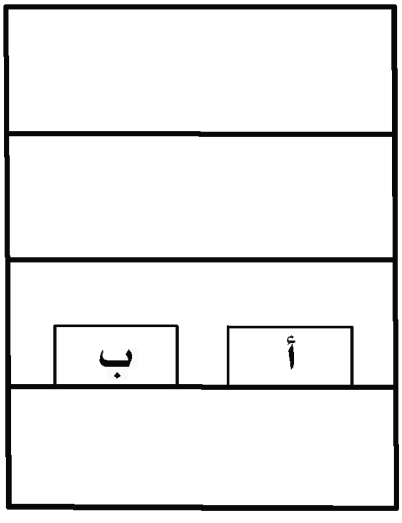

- فرخ (ناسبيان) أو لوح أبلكاش مستطيل في حجم فرخ اللوحة.
- ورق من الكانسون بحجم (الناسبيان) يقطع إلى قطع متساوية طول القطعة حوالي ١٠ سم.
- تلصق القطع من الجانبين وأسفل لتبقى مفتوحة من أعلى كل قطعة تلي الأخرى مباشرة.
- تعد البطاقات المستخدمة في الشرح بحيث يكون نصف البطاقة الأسفل فارغاً حيث إنه يختفي بالجيب.
- لها تطبيقات تشابه تطبيقات اللوحة الوبرية.

٨- البيان العملي:

قيام المعلم بأداء عمل أمام الأطفال ليبين لهم تفاصيل هذا العمل، أو ليحاولوا التأسي بما يفعل.

مميزاته:

- يقلل من الوقت المنصرف في التعلم من غيره.

- يقلل من المحاولات الخاطئة عند التعلم.
- يعمل على خلق لغة حوار بين المعلم والطفل فتظهر أسئلة وحورات تثري الموضوع.

يجب مراعاة أن جميع الأطفال يرون البيان العملي بنفس الوضوع وهذا يتوقف على الزاوية التي يقف بها المدرس وجلوس التلاميذ والإضاءة.

التطبيق:

الوضوء، والصلاة.

٩- المذياع، الكاسيت، التلفاز، الفيديو، الكمبيوتر:

في هذه الوسائل نجد أن الأمر يتطلب إعداداً جيداً للاستفادة من تقدم هذه الوسائل فالكاسيت يحتاج إلى إنتاج شرائط كاسيت في الغالب ستفيد في مجال (الإنشاد أو القصص).

أما الكمبيوتر فيحتاج إلى (CD) أو (DISK) وإذا توفرت لكان الكمبيوتر وسيلة ثرية وجذابة جداً ولغطى كثيراً من الموضوعات (عقيدة – سيرة ... إلخ).

أما الفيديو فيحتاج إلى إنتاج شرائط فيديو والموجود في هذا المجال قليل ونستطيع الاستفادة من الفيديو في القصص والسيرة.

١٠- العارض الضوئي (Projector):

وهو يساعد على نقل الكلام والصور من الورق الشفاف إلى شاشة العرض، ويمكن لأنواع منه أن تنقل من الورق المعتاد إلى مكان العرض ويتميز العارض الضوئي بما يلي:

أ- تحقيق الجاذبية بنفسه وبالجو الذي يتواجد فيه المتعلمون.

ب- توفير الوقت المنصرف في الكتابة أو الرسم.

ج- إتاحة الفرصة لحسن إعداد المادة مسبقاً.

د- الاحتفاظ بالمادة لإعادة عرضها على المتعلمين في الدرس نفسه أو لإفادة غيرهم بها في وقت آخر.

ثالثاً: ضوابط استعمال الوسيلة

أ- من حيث الموقف التعليمي:

١- **مستوى الجمهور:** من حيث خبراته السابقة ومستوى ذكائه فأطفال الحضانة غير ابتدائي غير إعدادي .. فكل مرحلة يناسبها أسلوب معين في الكتابة أو استخدام الرمز.

٢- **حجم المجموعة المستقبلة:** حيث يؤثر في حجم الوسيلة ومكان وضعها.

ب- من حيث الوسيلة نفسها:

١- **صحة المحتوى:** يقصد بها خلو مادتها من الأخطاءالعلمية والفنية.

٢- **حسن عرض المادة:** فقد تكون المادة صحيحة لكن طريقة عرضها غير صحيحة فتبدو مفككة الأجزاء (غير مرتبطة).

٣- **البساطة:** الوسيلة البسيطة الجذابة أفضل من الوسيلة المعقدة.

٤- **سلهة الاستخدام:** فمثلاً تكون النماذج مصنوعة من البلاستيك الخفيف وليس من معدن ثقيل بحيث تكون سهلة الحمل.

٥- **التكاليف:** كلما كانت تكاليف الوسيلة رخيصة ساعدت المعلم على استخدامها وإنتاجها فكثيراً ما تقف التكاليف عائقاً أمام التنفيذ.

❖❖❖

رابعاً: مهارات التدريس

إن التربية مهمة الأنبياء وإنهم بعثوا، ليربوا الناس ولم يورثوا درهماً ولا ديناراً. ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. أي أن المعلم وريث الأنبياء.

ولكي يصبح الإنسان معلماً لا بد له من كفايات أو شروط أو ما يسمى بمهارات التدريس والتي كان يستخدمها الرسل والأنبياء والسلف الصالح بفطرية تامة، ولكن جاء العلم الحديث وقننها وحددها ووضحها. وقد وردت في القرآن أمثلة كثيرة توضح ذلك، وفيما يلي بعض مهارات التدريس:

١- التهيئة (التقويم)

وهو ما يستهل به المعلم درسه بقصد إعداد التلاميذ لاستقبال الدرس بحيث يصل المتعلم إلى المشاركة وصولاً لتحقيق الهدف.

أهميتها:

١- جذب انتباه المتعلم وإثارته.

٢- توفير إطار مرجعي لمعلومات الدرس.

٣- ربط الخبرة القديمة بالخبرة الجديدة.

طرق التقديم عملياً:

١- الحوار
٢- المناقشة.
٣- المشكلات.
٤- البيئة.
٥- المواقف.
٦- التمثيل الحركي.
٧- القصة.
٨- استخدام الأحداث الجارية.
٨- الطرائف والغرائب.
١٠- الربط بالدرس السابق.
١١- استخدام الوسائل التعليمية.
١٢- الأحاجي والألغاز.
١٣- الألعاب.
١٤- استخدام الواقع.
١٥- الأخبار.
١٦- القسم.

١٧- الحث. ١٨- النصح والإرشاد.

أمثلة لمهارة التقديم من القرآن الكريم:

- تقديم بالاستفهام: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [الإنسان: ١].
- تقديم بالنداء: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج:١].
- تقديم بالقسم: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ [الطارق: ١].
- تقديم بالحمد: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴾ [الكهف: ١].

وطرق التقديم هذه ليست بدائل متساوية تختار أياً منها، ولكن لكل درس طريقة معينة للتقديم تناسبه، ولكن على المعلم انتقاء أفضل الوسائل مع المتعلم علماً بأن المرحلة العمرية تلعب دوراً في ذلك، فمثلاً: مع أطفال صغار تكون القصة والتمثيل والوسائل التعليمية محببة جداً لديهم. أما الكبار فقد يجدي معهم أسلوب القصة أو الحوار.

فمثلاً عند تقديم درس أدوات الاستفهام:

أتحدث مع الزملاء عن مشكلة واجهتني – مثلاً – أريد تعين بعض الموظفين والعمال في مصنع أو متجر ما الأسئلة التي أوجهها لهم؟

ستكون بعض الإجابات من التلاميذ: كم عمر العامل؟ ماذا كان يعمل قبل ذلك؟ أين يسكن؟ وهكذا. وبهذه الطريقة أكون قد وصلت إلى أدوات الاستفهام بطريقة سهلة.

شروط التقديم الجيد:

١- لابد من توافر مشاركة واسعة للتلاميذ.

٢- استخدام أساليب أنسب.
٣- استدعاء الخبرات السابقة.
٤- أسئلة تثير التفكير.
٥- أسئلة تثير الدافعية.
٦- تمشي التقديم مع أسئلة التلاميذ واستفساراتهم.
٧- لابد من حماس المعلم.

أمثلة للتقديم من رسول الله ﷺ:

- **تقديم بالاستفهام: "أتدرون من المفلس؟"**[1].
- **التقديم بوسيلة تعليمية:** عندما خط الرسول ﷺ خطا على الأرض يخرج منها عدة خطوط ثم قال: "هذه سبيل الله وهذه السبل وعلى رأس كل منها شيطان"[2].

٢- مهارات الشرح

وهي لا تعني انفراد المعلم بالحديث، وإنما هي مشاركة وهي تعني تبسيط المفاهيم والقوانين وتحليل الكل إلى أجزائه الأساسية وإعادة هذا الكل مراعياً العمليات الاساسية للتعلم (الدافعية – التركيز – مراعاة الفروق الفردية) مستخدماً الوسائل المتاحة وتستغرق من الوقت حسب فلسفة المعلم وطريقته وحسب حالة المتعلم والفرصة المتاحة له للتعلم، وهناك أيضاً عرض الوسائل والمناقشة والتقويم ويستغرق وقتاً يتقاسمه المعلم والمتعلم.

أهمية الشرح:

١- تبسيط المفاهيم والقوانين والنظريات المعقدة.
٢- عرض المعلومات وتوضيح الأفكار وبيان المبادئ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٤٦٥/١)، والحاكم (٢٦١/٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

٣- بيان خطوات عمل ما.

٤- تحليل النتائج ورصد النقاط الأساسية.

٥- توضيح المشاهدات والاستنتاجات وتطبيقها.

٦- ربط الخبرات ببعضها.

٧- عرض الوسائل التعليمية.

٨- التعزيز لإجابات التلاميذ.

٩- تجزئ الكل.

للوصول إلى الشرح المثالي لابد من:

- التبسيط.
- التكرار.
- التجسيم.
- الإعادة.
- المناورة.
- التخطيط.
- الترابط بين الخبرات.
- المتابعة
- التوقف في وقت مناسب.
- الارتداد.
- إثراء خبرات التلاميذ.
- الإسراع.
- التلخيص.
- التركيز.
- التنظيم.
- الجاذبية.
- الوصف
- التفسير.
- الاستدلال.

شروط الشرح الجيد:

١- تغطية النقاط الأساسية في الدرس.

٢- عدم الانتقال من نقطة إلى أخرى إلا بعد فهمها وإتقانها.

٣- عدم الانتقال الفجائي.

٤- مراعاة إيجابية المتعلم.

٥- الانتقال من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن التجربة إلى النظرية، ومن المحدود إلى المطلق، ومن المحسوس إلى المجرد.

٦- عدم التوسع في الإلقاء.

٧- التخطيط الجيد.

٨- إثارة الدافعية.

٩- منطقية العرض.

١٠- استخدام المثيرات.

١١- التجاذب بين الشرح والتعليق.

١٢- تأصيل المهارة.

٣- مهارة ضرب الأمثلة

الغرض منها: التقريب بين المعلومات والأذهان، وتكون عن طريق:

١- البدء بالبسيط ثم الاتجاه للمركب.

٢- الاستخدام المتصل بالخبرة البيئية.

٣- بيان العلاقة بين المشبه والمشبه به.

٤- أن تكون العلاقة من الأغمض إلى الأوضح وليس العكس.

٥- ربطها بما تعلم التلاميذ من قبل.

وهذه المهارة مهمة للتوضيح والبيان والتقريب والتشبيه واستخلاص العبر والتفكير بيان الاختلاف وإدراك العلاقات.

نماذج لضرب الأمثلة:

❖ من القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

❖ وقال تعالى أيضاً : ﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

❖ من أقوال الرسول ﷺ : **"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها حلو وطعمها حلو ... "**[1] إلخ الحديث.

نموذج لمثل فاشل:

يقال أن صوت الغنة: مثل: صوت الغزال عندما تفقد ابنها، وذلك لافتقاد المشبه به، ولبعد مناله.

٤- مهارة الأسئلة

وتتضمن عدة مهارات منها:

أ- مهارة الصياغة.

ب- مهارة التوجيه.

ج- مهارة الإلقاء.

د- مهارة التعمق.

أ- شروط صحة صياغة السؤال:

شروط عامة

١- أن يكون السؤال واضحاً.

٢- ألا يكون طويلاً.

٣- ألا يزدحم بمصطلحات صعبة أو غير معروفة.

٤- أن يكون محدوداً.

٥- أن يكون مثيراً للتفكير.

---

(1) أخرجه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧) عن أبي موسى الأشعري ضي الله عنه.

شروط لغوية:

١- أن يكون صحيحاً لغوياً من حيث التركيب والمفردات مناسباً لقاموس التلميذ وخبراته.

٢- ألا يتضمن الإجابة في ذاته.

٣- أن تقيس الأسئلة المستويات المعرفية المختلفة (التذكر – الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب – التقويم).

ب- مهارة توجيه الأسئلة:

لا بد من مراعاة الآتي:

١- أين؟ ومتى؟ وكيف؟

٢- إشراك أكبر عدد من التلاميذ.

٣- ترك وقت للتفكير حسب السؤال.

٤- ألا أشعر التلاميذ بنفاد الصبر.

٥- ألا يجيب المعلم عن السؤال بنفسه ولكن يستخدم مهارة التلميح.

٦- عدم توجيه السؤال لتلميذ معين.

٧- تمحيص من يعرف ومن لا يعرف.

٨- عدم الإكثار من الكلام بعد إلقاء السؤال.

٩- الضغط على حروف معينة، ليفهم منها السامع الغرض من الجملة، وهي ما يسمى بالنبر والتنغيم.

ج- مهارة إلقاء الأسئلة ذات المستوى الأعلى:

أي ألقاء سؤال يقيس التذكر يبني عليه سؤال يقيس الفهم ثم التطبيق وهكذا حتى مستويات المعرفة المختلفة.

د- مهارة التعمق:

مثال من القرآن لهذه المهارة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... ﴾ [القصص: ٧١].

ويمكن أن أسأل التلاميذ: ماذا يحدث لو كان الليل سرمداً؟

كانت إجابات التلاميذ تتضمن معاني كثيرة ومختلفة، فمنهم من قال: سينقرض طائر البطريق بسبب ذوبان ثلوج القطب الشمالي – ومن قال: سيموت النبات من كثرة الغذاء والتمثيل الضوئي ... وهكذا.

٥- مهارة التلميح

وتستخدم هذه المهارة:

١- عند العجز عن إجابة السؤال.

٢- عندما تكون الإجابة غير صحيحة.

٣- عندما تكون الإجابة ناقصة.

٤- عند التوجه لسلوك معين.

٥- عند إرادة اتخاذ موقف ما.

٦- عند الإشارة لتصحيح سلوك.

٧- عندما يريد المعلم إشراك تلميذ غير متفاعل مع إكسابه ثقة.

ويكون التلميح:

أ- لفظياً.

ب- بالإشارة بالوجه أو بالجسم.

ويتم عن طريق عدة عمليات، مثل:

١- إعادة الصياغة أو تبسيطها أو تجزئ السؤال.

٢- العودة لمستوى معرفي أسبق أو سابق لمستوى السؤال.

٣- التعزيز: وهو يجعل التلميذ متابعاً نشاطاً لاستكمال الإجابة.

٤- توضيح المصطلحات.

٥- مساعدة المتعلم على بلورة أفكاره.

٦- ترتيب الإجابة.

٧- إعطاء تغذية راجعة.

أمثلة لمهارة التلميح:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٣].

٢- عندما قال رسول الله ﷺ: **"ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا"**[(١)].

٦- مهارة البيان العملي

يلجأ إليها المعلم عند الحاجة للتوضيح العملي:

أمثلة:

١- عندما صلى الرسول ﷺ ثم قال لهم: **"صلوا كما رأيتموني أصلي"**[(٢)].

٢- عندما رأى الحسن والحسين رجلاً لا يحسن الوضوء وأرادا توجيهه. فماذافعلا؟

أحوال تطبيق هذه المهارة:

١- مدرس العلوم يجري التجارب.

٢- معلم التربية الإسلامية يأخذ التلاميذ إلى أماكن الوضوء ليعلمهم كيفية الوضوء ويصحبهم للمسجد لتدريبهم على الصلاة الصحيحة.

٣- معلم اللغة العربية يكرر الحرف ليعرف التلاميذ كيفية نطق الحروف.

٧- مهارة استعمال الوسائل التعليمية

الوسيلة: كل مثير في البيئة المحيطة بالتعلم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٨٨) عن عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١) عن مالك بن الحويرث ضي الله عنه.

وهناك فرق بين الوسيلة والأداة مثلاً: السبورة أداة، والطباشير أداة أيضاً، أما ما يكتب على السبورة فهو وسيلة كذلك المسجل أداة، أما ما على الشريط فهو وسيلة.

فالوسيلة إذن، هي المضمون المقدم من خلال أداة ما.

وتنقسم المهارة إلى:

١- مهارة اختيار.

٢- مهارة اختبار.

٣- مهارة استخدام الوسيلة.

ويجب أن نلاحظ: إنَّه بناء على الهدف، نختار الوسيلة التي توضع في مكان مناسب ليست قريبة أو بعيدة فلا ترى وليست في مكان مظلم، كما يجب أن نلاحظ أن توضع في الوقت المناسب أي وقت استعمالها فقط والوسيلة الناجحة هي التي تستخدم أكبر قدر من الحواس.

كيفية استخدام السبورة:

١- تقسيمها وكتابة (بسم اللّه الرحمن الرحيم).

٢- كتابة التاريخين.

٣- استخدام ألوان متعددة من الطباشير.

٤- يكون الخط جميلاً وواضحاً ومقروءاً.

٥- الرسم واضح وجميل.

٦- يمحى ما عليها من أعلى لأسفل.

٨- مهارة الصمت

وتكون عند:

١- بداية الحصة وحدوث هياج.

٢- إلقاء سؤال.

٣- إذا أراد المعلم لفت انتباه التلاميذ.

٩- مهارة الحيوية

وتتلخص في استخدام كافة الحركات والإشارات والرأس وكافة ما وهب الله تعالى المعلم من حيوية ونشاط، أي لابد أن يكون المعلم كالممثل يظهر على وجهه كافة العلامات والنظرات؛ لأن النظرة رسالة إلى المعلم وتعني أحياناً: توقف – استمرار .. إلخ.

١٠- مهارة درجة الصوت وحيويته

وهي الضغط على مقاطع معينة وهو ما يسمى بالنبر والتنغيم.

١١- مهارة إكمال الاتصال

وهي تقتضي التعبير الواضح السليم المفهوم – مثلاً – عند وجود جملة اعتراضية مما يضر بالمنعى الأصلي أو - مثلاً – إذا جاءت هذه الجملة بعد المبتدأ ثم لم يذكر بعدها الخبر مما أضاع المعنى ولم يصل المعنى السليم التام للمتعلم.

١٢- مهارة المحاضرة

وهي تستلزم إيقاع المعلومات وتنوع المثيرات السمعية والبصرية وإيجاد روح المرح حتى لا يمل المتعلمون. أي لابد من التفاعل بين المحاضر والمتعلمين.

١٣- مهارة إنهاء الدرس

كما علمنا الله – عز وجل – عندما قال: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ .. ﴾ [يونس: ١٠]، وحثنا الرسول ﷺ عندما علمنا دعاء ختام المجلس.

ويكون الانتهاء:

١- **تعليمياً**: بإعلان انتهاء الدرس.

٢- تربوياً: مثل شكر التلاميذ وإبداء الحب والإعجاب بما ورد منهم.

٣- أيمانياً: مثل دعاء ختام المجلس "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك".

❖❖❖

المعلم الناجح

إذا وجد المعلم الناجح وجد معه الطفل المتوازن، والقائمون على أعمال الطفولة لابد لهم من إعداد جيد وتدريب متواصل؛ حتى يرتقوا إلى المهمة الصعبة المنوطة بهم وهي تربية الطفل تربية متوازنة.

فيجب الارتقاء بالعامل في مجال الطفولة؛ حتى يستطيع أداء المهمة والوصول إلى حالة النجاح، ويتحقق هذا في الجوانب الآتية:

١- الجانب الثقافي.

٢- الجانب العملي (التنفيذي).

٣- الجانب (الإداري).

ومن هنا كان أول موضوع نتناوله هو:

- كيف ننتقي المعلم؟
- وما المفاهيم التي ينبغي أن تكون واضحة عنده في كل مرحلة من مراحل تدريبه؟
- وما الوسائل التي يتبعها في مجال تربية الطفولة؟

كل هذه الأسئلة وغيرها نجيب عليها في هذا المبحث .. فهيا على بركة الله.

❖ **الارتقاء بالمعلم:**

ويتحقق هذا بثلاث مراحل زمنية:

المرحلة الأولى: وهم الذين لم يلتحقوا بالعمل بعد، ومدة العمل معهم بعد الالتحاق عام كامل انتقاء وارتقاء.

المرحلة الثانية: ومدتها أيضاً عام بشرط إتمام المرحلة الأولى:

المرحلة الثالثة: وهي خاصة بالإداريين، ومدتها عام أيضاً بشرط توافر شروط المرحلتين الأولى والثانية.

المرحلة الأولى

❖ **الجانب الإيماني:**

- **الاهتمام بالقرآن حفظاً وتجويداً وتفسيراً:** ونقصد به حفظ جزء آخر والاطلاع على كتب التفسير ودراسة علم التجويد.

❖ **الجانب العملي (التنفيذي):**

- **إدارة الحصص:** ونقصد به أن يعرف الدارس طرق تدريس ومهارته ووسائل الإيضاح ليتمرس على كيفية توصيل المعلومة وتحضير الدرس وحل المشكلات والتغلب على المعوقات.
- **تنوع ميادين المعايشة:** ونقصد به معايشة المعلم في الأماكن الأخرى خارج الحصة مثل: البيت والشارع والمدرسة مع استمرارية التأثير فيه ومحاولة التوجيه المستمر.
- **التعرف على وسائل التربية العلمية المختلفة:** ونقصد به الأعمال الأخرى مثل: (الرحلة – يوم الخدمة - ... إلخ)، وكيفية الاستفادة منها في تربية المتعلم.

المرحلة الثانية

❖ **الجانب الثقافي:**

- **تحقيق المفاهيم حول العمل:** ونقصد به الانفتاح الأكثر على مفاهيم العمل والكلام بصورة مركزة على المرحلة الأولى.

- **المؤسسات التي تعمل ضده أو معه:** ونقصد بها جميع المؤسسات التي تؤثر في المتعلم سلباً أو أيجاباً – بقصد أو بدون قصد- وذلك مثل: المدرسة والشارع والتليفزيون والنوادي ومؤسسات الطفولة ... إلخ، ومحاولة وضع الحلول العملية لذلك.
- **الكتب الإضافية للمنهج:** ونقصد به المراجع التي يعتمد عليها المدرس للتوسع في العلوم التي يقدمها للمتعلم.

❖ **الجانب العملي (التنفيذي):**

- **رفع المستوى الحرفي والمهاري للمتعلم:** ونقصد بها قدرة المدرس على التعامل مع الحرف المختلفة، وكذلك تنمية المهارات التي تتولد عند المتعلم ومعرفة قواعد رفع المستوى، هذا بالإضافة إلى مواصلة ارتقائه المهني في مجال التدريس كما ذكر سابقاً في (إدارة الحصص).

❖ **استكمال وسائل التربية العملية المختلفة:**

- **كشف المواهب وتنمية القدرات:** ونقصد بها قدرة المدرس على كشف الموهبة في بدايتها والعمل على تنميتها ومعرفة قدرات المتعلم المختلفة والقواعد العلمية للوصول به إلى أعلى مستوى.
- **العلاقات العامة بالمجتمع:** ونقصد به أن يكون للمدرس علاقات عامة تمكنه من اجتذاب أكبر قدر وتحقيق أهدافه بسهولة، وألا يتصادم مع الآباء أو غيرهم.
- **التعامل مع الأبناء:** ونقصد به تحصيل المهارة المطلوبة لهذا العمل ومعرفة أهميته ووسائله المختلفة.
- **متطلبات العصر:** ونقصد به الاستعداد لمهام المستقبل التي سوف يتحملها المتعلم واستشعار مدى احتياجنا لذلك.

- **العمل على تحقيق جوانب التكوين الفردي مع مراعاة القدوة العملية:** ونقصد به أن يستطيع المدرس تحقيق الصفات العشر في المتعلم على أن يتحلى هو بها – أولاً: لأن القدوة العملية أقصر طريق للتربية.

❖ **الجانب الإيماني:**

- **الاهتمام بالقرآن حفظاً وتجويداً وتفسيراً:** ونقصد به حفظ جزء رابع والاستمرار في الاطلاع على كتب التفسير والتزود من علم التجويد.
- **القدوة الإيمانية العملية ورفعها:** ونقصد به أن يستطيع إلزام المتعلم بواجبات اليوم والليلة على أن يتحلى هو بها – أولاً – لأن القدوة العملية أهم وسائل التأثير.

المرحلة الثالثة

❖ **الجانب الإداري:**

- **القدرة على إدارة الأعمال:** ونقصد به التدريب على الإشراف على أنشطة الطفولة – وكذلك المدرسين – ومعرفة الجوانب النظرية للعمل.
- **التعرف على مبادئ الإدارة:** ونقصد به المعرفة النظرية والعملية بشيء من التفصيل مع ربطه بالعمل.
- **كشف قدرات المدرسين وتنميتها:** ونقصد به القدرة على توصيل الفكرة والمهارات التي حصلها إلى غيره من المدرسين المبتدئين.

ملاحظة: ينبغي عمل اختبارات عمل تنشيطية للتأكد من وصول شروط المرحلتين الأولى والثانية.

توصيات لنجاح العمل

- المتابعة الميدانية.
- الاستطلاعات الموجهة.

- تثبيت المدرسين لمدة عامين على الأقل.
- لا يتم التغيير إلا بالمشاورة مع الموجه.
- رفع الواقع بالوسائل التعليمية.

❖❖❖

وسائل الارتقاء بالمعلم

- الدورة التدريبية.
- الشرائط بأنواعها.
- المحاضرات.
- الكتب العامة.
- البحث (تعليمي – تجميع معلومات ... إلخ).
- المسابقة بأنوعها (أستاذ – مدرسة – نادي – معمل – عمل ميداني ... إلخ).
- الاستطلاعات التعليمية.
- الميادين (مدرسة – مسجد – فصول تقوية – نادي صيفي ... إلخ).
- المناقشات.
- وسائل أخرى.

❖ **المحاضرات:**

١- مفاهيم حول العمل: (النشأة – التطور – أهميته ومجالات التعاون والتنسيق – نماذج).

٢- أهداف العمل بالتفصيل مع التعرض للهدف العام وضرب الأمثلة.

٣- المؤسسات المضادة: (التعريف – أنواعها – المواجهة – أو التحييد أو الاستفادة).

٤- تنمية المستوى الحرفي أو المهاري عند المتعلم: (يستعان بالمختصصين).

٥- كيفية إدارة الحصص: (قبل الحصة – أثناء الحصة – بعد الحصة).

٦- العلاقات العامة: (مع الطلاب – أولياء الأمور – المجتمع).

٧- متطلبات العصر: (الواقع – المستهدف – كيفية تحقيقه).

٨- الاهتمام بالقرآن: (حفظاً – تجويداً – تفسيراً – أثر ذلك على العملية التربوية).

٩- فقه التعامل مع المتعلم.

١٠- واجبات اليوم والليلة وأثرها على المتعلم.

١١- التعرف على مبادئ إدارة الأعمال.

١٢- صفات المدرس الإيمانية.

١٣- كشف المواهب وتنميتها وانتقاء المتميزين.

١٤- التعامل مع الأبناء.

١٥- الصفات العشر عند المتعلم.

١٦- صفات المعلم الجيد.

١٧- الصفات النفسية للمرحلة.

❖ **الشرائط:**

١- العناية بالقرآن	(كاسيت).
٢- واجبات اليوم والليلة	(كاسيت).
٣- صفات المدرس الإيمانية	(كاسيت).
٤- التعرف على مبادئ الإدارة	(فيديو – كاسيت).
٥- كشف القدرات وتنميتها	(فيديو).
٦- مفاهيم حول العمل	(كاسيت).

٧- أهداف العمل (كاسيت).

٨- الصفات النفسية للمرحلة (كاسيت).

٩- إدارة الحصص (كاسيت – فيديو).

١٠- دراسة حول المنهج والكتب الإضافية (فيديو).

❖ **الكتب العامة:**

- مفاهيم حول العمل.
- الصفات النفسية للمرحلة.
- المنهج والكتب الإضافية في الفروع الأساسية.
- كيفية إدارة الفصل (زاد المعلم).
- وسائل التنمية المختلفة.
- القدرات (كشفها وتنميتها).
- العناية بالقرآن الكريم.
- مبادئ الإدارة.
- أخطار تواجة الطفل.

❖ **البحوث:**

- المؤسسات المضادة.
- دراسة حول المنهج والكتب الإضافية.
- إدارة الحصص.
- وسائل التربية المختلفة.
- كشف القدرات وتنميتها.
- العناية بالقرآن.

- التعامل مع الأبناء.

❖ **المسابقات:**

- الصفات النفسية للمرحلة.
- دراسة حول المنهج والكتب الإضافية.
- العناية بالقرآن الكريم.
- صفات المدرس الإيمانية.
- التعرف على مبادئ الإدارة.
- التعامل مع أبناء المدرسين.
- إدارة الحصة.
- الأخطار التي تواجه المتعلم.

❖ **استطلاعات حول:**

١- أهداف العمل.

٢- إدارة الحصة.

٣- الاهتمام بالقرآن.

٤- مفاهيم أساسية للعمل.

٥- التعامل مع الأبناء.

٦- التعرف على مبادئ الإدارة.

٧- القدرات كشفها وتنميتها عند المتعلم.

٨- المؤسسات المضادة.

❖ **وفيما يلي تفصيل هذه الاستطلاعات:**

أولاً: حول أهداف العمل (التعليمي):

س١: هل تعلم أن من أهداف العمل إيقاظ قلب المتعلم وعقله؟

نعم ( ) لا ( )

س٢: هل تعلم أن من الأهداف نشر القيم الفضلة عند المتعلم؟

نعم ( ) لا ( )

س٣: هل تعلم أن من أهداف العمل بث الروح الإيجابية عند المتعلم؟

نعم ( ) لا ( )

س٤: هل تعلم أن من أهداف العمل شعور المتعلم بالوحدة الإسلامية؟

نعم ( ) لا ( )

س٥: هل تعلم أن من أهداف العمل الانتشار في جموع المتعلمين لمواجهة مخطط الأعداء؟

نعم ( ) لا ( )

س٦: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- من علامات إيقاظ قلب المتعلم وعقله:

- ❑ الوعي بخطورة الإعلام ووسائله.
- ❑ حب والده.
- ❑ الاستيقاظ مبكراً.

ب- من علامات تحلي المتعلمين بالقيم الفاضلة:

- ❑ انتشار حمل المصحف بينهم.
- ❑ المذاكرة الجيدة.
- ❑ التعامل بأدب مع الآخرين.

ج- من علامات الإيجابية لدى المتعلم:

- ❑ الوقوف بجانب المظلوم.
- ❑ التفوق الدراسي.

- ❑ معاونة إخوانه.

د- من الأمور التي تدل على الشعور بالوحدة الإسلامية عند المتعلم:

- ❑ كثرة المشاركة الفعالة في قضايا المسلمين.
- ❑ الحديث عن هذه القضايا.
- ❑ الدعاء بالنصر للمظلومين.

ثانياً: حول إدارة الحصة (تعليمي)

س١: هل تعلم أن المدرس الناجح عليه واجبات قبل الحصة وأثناء الحصة وبعد الحصة.

نعم ( ) لا ( )

٢- ما شكل جلوس المتعلمين في الحصة؟

- ❑ دائري.
- ❑ مستطيل.
- ❑ مربع ناقص ضلع.
- ❑ حدوة فرس.

٣- رتب خطوات الدرس الآتية:

الدروس المستفادة – تحضير الدرس مسبقاً – معاني الكلمات – التمهيد بسؤال – المعنى الإجمالي – ملاحظة المتعلم في الواقع العملي – جذب الانتباه عن طريق التحفيز مثل: الجائزة .. إلخ – كلمة شكر – الاستفتاح بالحمد والثناء.

٤- طريقة تحضير الدرس.

- ❑ عشوائي.
- ❑ بالكتابة في كراسة خاصة.
- ❑ شفوي.

٥- من سمات الحصة أن تشتمل على: (مواد ثقافية – قرآن وحديث – مسابقة – فقه – كل ما سبق مع وجود المشوقات كالجوائز).

٦- علق على الحديث الآتي: "علق السوط على الحائط وذكرهم بالله".

.....

.....

٧- حدثت ضوضاء في الحصة ماذا تفعل؟

- ❑ أقوم برفع صوتي.
- ❑ أنصحهم بالسكوت.
- ❑ أسكت فترة ثم أدخل في الموضوع.
- ❑ حل آخر.

٨- تغيب طالب عنك فترة وفجأة حضر:

- ❑ أُسلم عليه باليد وأرحب به وأسأله عن سبب غيابه.
- ❑ أعانقه وأقبّله.
- ❑ لا أهتم بالموضوع فهو غير منضبط.

٩- كم دقيقة تستمر الحصة:

- ❑ ٤٥ دقيقة.
- ❑ أكثر من ٤٥ دقيقة.
- ❑ أقل من ٤٥ دقيقة.

ثالثاً: حول العناية بالقرآن (تعليمي)

١- كم من القرآن تحفظ؟

- ❑ جزءاً.
- ❑ اثنين.
- ❑ ثلاثة.

- ❑ أكثر من ذلك: أذكر العدد .....

٢- هل تعلم القراءة الصحيحة والتجويد؟

- ❑ نعم.
- ❑ لا.

٣- هل قرأت كتاباً عن التجويد؟

- ❑ نعم ما هو؟ .....
- ❑ لا لماذا؟ .....

٤- هل في مكتبتك تفسير للقرآن الكريم؟ ما هو؟ .....

٥- هل أنت حريص على قراءة جزء يومياً؟

- ❑ نعم.
- ❑ لا لماذا؟ .....

٦- هل أنت حريص على إتمام حفظ القرآن وحبذا لو على يد شيخ؟

- ❑ نعم.
- ❑ لا.

٧- هل أنت حريص على تخريج جيل من المتعلمين حافظاً للقرآن الكريم؟

- ❑ نعم.
- ❑ لا.

٨- أي الأمور تفضل مع القرآن؟

- ❑ القراءة.
- ❑ الحفظ.
- ❑ التدبر.
- ❑ التفسير.
- ❑ الكل سواء.

رابعاً: حول مفاهيم أساسية للعمل

س١: متى نشأ العمل مع المتعلمين؟

.....

.....

س٢: هل تعلم ظروف هذه النشأة؟

.....

.....

س٣: ما هي مراحل تطور هذا العمل؟

.....

.....

س٤: أذكر خمس نقاط في أهمية العمل مع المتعلمين؟

.....

.....

س٥: ما مجالات التعاون والتنسيق مع الآخرين في العمل؟

.....

.....

س٦: أذكر بعض نماذج ممن تخرجوا على يديك واستمروا في دراستهم؟

.....

.....

س٧: ما أحلامك للمتعلم الذي بين يديك؟

.....

.....

س٨: كم تعطي من وقتك للمتعلمين؟

.....

.....

س٩: ما المعوقات التي تقف أمامك لتعرف أكثر عن العمل؟

.....

.....

س١٠: ما الأمور التي تدفعك لحب هذا العمل؟

.....

.....

خامساً: حول التعامل مع الأبناء

- هناك مثل شعبي يقول: (باب النجار مخلّع) هل ينطبق هذا المثل دائماً على الأبناء؟ علق على ذلك، مع ذكر أهم مشكلات الأبناء.

.....

.....

.....

.....

- من وسائل الارتقاء بمستوى الأبناء:

(١) .....

(٢) .....

(٣) .....

(٤) .....

- هل ترى أن اندماجهم وسط الطلاب الآخرين واستمرارهم في الأنشطة المختلفة كفيل برفع مستواهم؟ أجب مع بيان رأيك؟

.....

.....

- وضح دور البيت في الارتقاء بمستوى الأبناء:

.....

.....

- وضح كيفية التنسيق مع البيت لرفع مستوى الأبناء:

.....

.....

- ما أهم الميادين التي توجه الأبناء إليها في رفع مستواهم:

.....

.....

سادساً : حول التعرف على مبادئ الإدراة

١- ما هي مبادئ الإدارة؟

.....

.....

٢- ما معنى التخطيط؟

.....

.....

٣- ما مراحل التخطيط؟

.....

.....

٤- المتابعة جزء مهم من الخطة أكتب ما تعرفه عنها؟

.....

.....

٥- ما صفات المدير الناجح؟

.....

.....

٦- ما معنى التفويض؟ وما أهميته؟

.....

.....

٧- ما هي مهام المدرس؟

.....

.....

٨- ما حدود العلاقة بالمستوى السابق واللاحق مع ضرب الأمثلة؟

.....

.....

٩- هل تضع جدول أعمال مسبقاً للجلسة الإدارية؟

.....

.....

١٠- إذا رأيت نقصاً إيمانياً في المدرسين ماذا تفعل للارتقاء بهم؟

.....

.....

سابعاً: حول القدرات ـ كشفها وتنميتها عند غيرك

١- ما مقصود القدرات في نظرك؟

.....

.....

.....

.....

٢- ما أنواع القدرات؟

.....

.....

.....

٣- المعلم الناجح الذي يلاحظ طلابه ويكشف قدراتهم وضح كيف ذلك؟

.....

.....

٤- هناك مراحل لتنيمة القدرة عند المتعلم أذكرها؟

.....

.....

٥- المستقبل يحتاج إلى قدرات عديدة وضح – في رأيك – أهم القدرات؟

.....

.....

٦- القدرة أمر فطري أم مكتسب. ناقش مع توضيح رأيك؟

.....

.....

٧- أذكر مثالاً من سيرة الرسول في تنمية قدرة الصحابة؟

.....

.....

٨- هل من الضروري أن تجمع بين المهارة الشخصية والقدرة على إكسابها للآخرين وضح؟

.....

.....

٩- وضح صور التعاون بينك وبين الجهات الأخرى لتنيمة قدرة المتعلم؟

.....

.....

.....

١٠- أعرض تجربة خاصة لك مع طفل موهوب؟

.....

.....

ثامناً حول المؤسسات المضادة

- ما المقصود بالمؤسسةالمضادة؟

.....

.....

- أذكر ثلاث مؤسسات تعمل ضد المتعلم؟

.....

.....

- ما الوسائل المقترحة لمواجهة هذه المؤسسات؟

.....

.....

- أذكر بعد إصدارات هذه المؤسسات؟

.....

.....

- هل سمعت عن عمل قامت به إحدى هذه المؤسسات؟ ما هو؟

.....

.....

- هل تعلم شخصيات بارزة تعمل في هذه المؤسسات؟ من هم؟

.....

.....

- هل لاحظت بعض الآثار السلبية على المتعلمين نتيجة هذه المؤسسات؟

.....

.....

- الصِّعَاب التي تواجه العملية التربوية كبيرة جداً، ويجب التنبه لها والعمل على تذليلها، ومن هذه الصعوبات الآتي:

١- انتشار الاتجاه العلماني:

.....

.....

٢- تخلف القائمين بالعملية التربوية عن الفهم الصحيح:

.....

.....

٣- اقتصارها على الجانب النظري دون العملي والسلوكي:

.....

.....

٤- التيارات الوافدة ومغرياتها:

.....

.....

علق على كل نقطة مما سبق موضحاً رأيك.

❖❖❖